Crazy Lion Organization

منظمة الأسد الجامح

O.L.C

# وادي الظلام

## سمير حمايه

**منابع الخوف هي المأوى الأكبر لجراثيم الكذب والضلال مانحتاجه من غاية، يجب أن نسعى إليها ، دون تقدير للعقبات ودون خوف من المخاطر.**

## ١_ منظمة الأسد الجامح:

**منظمة الأسد الجامح ،هي منظمة كانت تهتم بإنتاج أفلام Crazy Lion Organization:**

**الرعب وبيعها للفضايات ونشرها على مواقع خاصة بالمنظمة وقناة خاصة بها. صاحب فكرة إنشاء تلك المنظمة ملياردير هولندي يدعى جون لافيلدي، مع تطور وسائل وإنتشار ثقافة الرعب بين الشباب في جميع أنحاء العالم وتطور فكرهم العقلي.**

**هداه تفكيره إلى فكرة شيطانية هي تحويل الأفلام المرئية للرعب المكتوبة والتي تعتمد على التمثيل إلى أفلام رعب حقيقية تعتمد على الحقيقة لا على التمثيل يقوم ببطولتها أبطال عاديون من الشباب وتعتمد على المخاطرة بنسبة كبيرة، ولا تعتمد المادة الفلمية على تسجيل المشاهد وعمل المونتاج لها ثم عرضها، بل يتم عرض المادة الفلمية ببث مباشر حقيقي وقت حدوث الحدث.**

**قام جون لافيلدي بالبحث عن مكان خاص يكون مركزاً للمنظمة وجد ضالته في منطقة ريفية في هولندا يطلقون عليها البندقية الهولندية وتلك المنطقة تسمى جيتهورن هي منطقة ريفية ساحرة وخلابة ، تبُعد عن العاصمة أمستردام حوالي ساعة ونصف مليئة بالسحر والخيال حتى أن البعض يطلق عليها أيضاً جيثورن الحب الهولندي تشتهر بمساكنها على الماء ومطاعمها الممتدة حولها بأشكال كبيرة، جون لافيلدي**

**إختار فيلا في الجزء الجنوبي للمدينة فهو جزء منعزل وهادئ ، إختارها مقراً له وقام بتجهيزها بكافة الأجهزة التي يحتاجها وقام بتجهيز استديو داخلي خاص بقناة خاصة بالفكرة ، واختار عددا من المعاونين له سواء في مجال القناة من فنيين ومذيعين ومخرجين أو في المجال التنفيذي للفكرة التي إختار لها خمسة أشخاص أحدهما كاتب مشهور لقصص الرعب يدعى ستيفن كين وآخر عالم في علوم الفلك يدعي ألفريد كيجال.**

## ٢_ وادي الظلام:

**إجتمع جون لافيلدي مع معاونية في غرفة إجتماعات خاصة لبحث المكان المنتظر لأول رحلة وبعد دراسة الكثير من الأساطير ومناطق الرعب في بلدان العالم وقع إختيارهم على وادي الظلام الموجود في منطقة نائية فوق جبال اليمن.**

**بعد أن تم إختيار المكان كانت الخطوة التالية لهم إطلاق إسم للرحلة وبعد مناقشات وحوار وجدال وقع إختيارهم على إسم رحلة إلى الموت وبعد أن إستقروا على الإسم راحوا يفكرون في آليات تنفيذ العمل من دعاية وإعلان بشكل واسع عن الفكرة والإعلان عن مسابقة جماعية بين الشباب للفوز بتلك الرحلة الخطيرة وجعلوا جائزة مليون دولار لكل مشترك، تصل لعشرة ملايين دولار لمن يعود سالماً من الرحلة ووضعوا شروطاً خاصة لمن يتم اختيارهم من كشف طبي إلى توقيع إقرار شخصي على موافقته على الرحلة دون أي مسؤولية على المنظمة، واتفقوا أن يكون هذا العرض مرة كل شهر في السبت الأخير من كل شهر ويستمر لمدة ثلاثة أيام.**

٣_ الإعلان:

بعد مرور سبعة أيام وإنتهت مدة عرض إعلانين أحدهما عن التقدم لرحلة الرعب من الشباب وإعلان خاص بقناة الرعب ،إجتمع جون مع مساعدية لمناقشة نتائج الإعلانين وكانت مفاجأة لم تخطر لهم على بال الإقبال غير الغير عادي على الإشتراك في القناة حتى أنها تخطت العشرة مليون مشترك في الإسبوع الأول وتقدم للمسابقة أكثر من خمسة آلاف شاب من جنسيات مختلفة من كافة بلدان العالم ، لفت نظرهم أن هناك أكثر من ثلاثة آلاف فقط من مصر.

إبتسم جون وقال.

_ الفراعنة دائما على قدر الحدث.

هم أهل الإقدام والشجاعة.

كان للطبيب النفسي رأي آخر

_أعتقد أن السبب الرئيسي هو

معاناة إقتصادية لهؤلاء الشباب

وإلا كيف يتقدمون لرحلة موت

بشكل إنتحاري بهذا العدد.

العالم الروحاني

_ أعتقد السبب هو كبت نفسي وقهر

لهؤلاء الشباب

وكان لرأي عالم النفس سيمون شاك رأي آخر

_للمصريين طبيعة خاصة في التعامل مع المشاعر السلبية لديهم فمنهم من يقوم بالتنفيس عن تلك المشاعر بخفة الدم والتعبير عن تلك المشاعر بالنكات

والبعض الآخر يقوم بتفريغ تلك المشاعر بصور مختلفة من جلوس على المقاهي أو الجلوس على البحر أو نهر النيل ، ولكن هناك شئ آخر يتميز به المصريين في التعبير عن مشاعرهم السلبية وخاصة في الشباب، هم بهذا الإهتمام بتلك الرحلة لنزع فتيل المشاعر السلبية والعدوانية داخلهم لحفظ التوازن النفسي لديهم

كل ذلك بالإضافة لما ذكرتموه من أسباب تخص الكبت والقهر وشجاعة الإقدام وقع إختيارهم على خمسين شاب من جنسيات مختلفة وكانت النسبة الأكبر من مصر وكان منهم نصف العدد ، أعطى أوامره لسكرتيرته ليليان، بالإتصال بهم وطلب جوازات سفرهم وتعهد هو بتخليص التأشيرت وإرسال ألف دولار لكل شاب كمصروف جيب وتحديد موعد للسفر نهاية الأسبوع الثاني من الشهر على أن يتم إستقبالهم في المطار وينتظرهم باص ينقلهم إلى جيثورن حتى المبنى الرئيسي للمنظمة .

## ٤_ أبطال الرحلة :

بعد عدة إختبارات لمن تقدم للمسابقة وقع الإختيار على سبعة شباب، تم إختيارهم بعناية وهم .

١_ سيف مصر

٢_ هيام العراق

٣_صبحى متى مصر

٤_ الحسن المغرب

٥_ نايف السعودية

٦_نايات سوريا

٧_ قيس اليمن

بعد أن تم اختيار تلك المجموعة تكلف مساعدي جون بتدريبهم على الثبات الإنفعالي بعد أن تم تدريبهم تدريبات بدنية قوية ، تم تدريبهم على كيفية التعامل مع مواقف الرعب المختلفة وقاموا بوضعهم في مواقف رعب مختلفة حتى أصبحت المجموعة جاهزة تماماَ للقيام بالرحلة ولم يتبقى لهم سوى معرفة وادي الظلام وكانت المحاضرة الآخيرة لهم من شون جيرالد العالم الروحاني الذي إجتمع بهم في غرفة محاضرات مجهزة بخرائط خاصة وبدأ شون محاضرته.

_ رحلتكم سوف تكون إلى منطقة وادي الظلام وهي منطقة تحوم حولها الكثير من الأساطير المرعبة وهي تتمثل في ثلاث أساطير هي:

١_أسطورة أم السعف أ والليف وتخبرنا الأسطورة عن أم السعف والليف وهي نخلة

طويلة جداً ذات سعف طويل،تتحول إلى إمرأة في الليل ويمثل الجسم جذعها والسعف شعرها وتبرز لها عيون حمراء تُرعب الناظرين وتقوم بإخافة كل من يقترب من وادي الظلام حتى في ضوء القمر تُخيف الناس .

٢_ أم الصبيان أو أم الدويس اسم لمخلوق يعتقد البعض بوجودها،تُنسب إلى أم الصبيان أعمال كثيرة غير خطف الرجال، فلها صرخة قد تسبب الموت أو الجنون، كما أنها قد تظهر بشكلها الحقيقي البشع للبعض في الظلام فتتسبب في جنونهم أو موتهم، وفي بعض الأحيان فإن أم الصبيان تأكل البشر، خصوصًا الأطفال. أيضاً، فإن أم الصبيان ذات إرتباط بالسحر. عائلة أم الصبيان.[ أم الصبيان تعني أم الأولاد الذكور في اللغة العربية، لكن أبناء صياد المشهورين في القصص الشعبية ليسوا من الذكور، وإنما أنثى تُسمى صَيَاد، يرى البعض أنها أم الصبيان نفسها، ويرى آخرون أنها أختها الصُغرى، وتشكل صياد مع أم الصبيان ثنائيا مُرعبًا في التراث الشعبي، يقدر على عمل الخوارق وإيقاع الشر المطلق بالبشر، ويختار ضحاياه ، في وادي الظلام يقولون أن تترافق أم الصبيان مع صياد، وحيوان خرافي آخر هو الطاهش في تشكيل الحكايات الشعبية، ويصل المعتقد في بعض المناطق إلى الإيمان التام بوجودها وبأنها سيدة الغيلان...

٣_بئر برهوت ، هي بئر عميقة لا قعر معروفا لها ، نسجت حولها الأساطير والحكايات المفجعة، وسط غموض في الحقيقة والتفاصيل ..يتداول في المنطقة روايات متباينة عن رجل نزل إليها مربوطا بحبل

ولم يعد إلا نصف جثته !!وعن إمرأة كانت ترعى الأغنام وضعت إبنها الرضيع في مهده على مقربة من البئر فاختفى فجأة .. أحدهم يقول إن "فتحة البئر" سيخرج منها يوم القيامة المعذبون في الآخرة ..بئر برهوت العجيبة والغريبة الواقعة في وادي الظلام في منطقة فيجوت - مديرية شحن محافظة المهرة، . يقول المواطنون إن البئر وجدت قبل التاريخ .. وإن الإشاعات

والأقاويل كثيرة قد تكون صحيحة أو غير صحيحة .. اكثر من ١٠٠م مربع اتساع الفجوة .. واكثر من ٢٥٠ مترا عمق البئر .. لا يستطيع أحد النظر إلى داخلها إلا عندما تكون أشعة الشمس متعامدة تماما مع الفجوة تسكنها الحمائم البيضاء والأفاعي الكبيرة النادرة.يقال إن الأجداد أتوا لجلب الماء من البئر بسبب شحة المياه .. وكانوا ينزلون احد الأفراد ليجلب الماء من خلال ربطه بحبل ..وفي احدى المرات صرخ "طلعوني" وحينما رفعوا الحبل لم يجدوا غير رأسه .! .. يقال إن ماء البحر "حالي " بطعم السكر . وفي وصف بئر " برهوت " في محافظة المهرة يقول أحد الشهود إن المفاجأة الحقيقية والمذهلة والتي لم أكن لأصدقها لولا أنني رأيتها بأم عيني أنا وزميلي هو رؤيتي لقاع هذه البئر والخضرة تحيط بها من كل جانب وهدير ماء متدفق وكأنه نهر جار يُسمع بوضوح وبدون تشويش

ويضيف: بدأت أتساءل هل ما أشاهده وأسمعه هو حقيقة واضحة أم إنني في حلم من أحلام اليقظة الوردية إلا أننا سرعان ما تنبهنا أننا أمام ظاهرة حقيقية وطبيعية موجودة في منطقة قاحلة لا ماء فيها ولا خضرة رغم أننا سمعنا هدير الماء المتدفق وكأنه شلال في باطن هذه الصحراء.

وبدا شون يخبرهم ، وأقول لكم مفاجآة

_ أنتم بالطبع أغلبكم مسلمين أليس كذلك ؟

الجميع ماعدا صبحي الذي إكتفى بالإبتسامة وأداة صلاة التثليث

فلاة وواد مظلم.وعن علي بن أبي طالب قال: أبغض البقاع إلى الله تعالى وادي برهوت بحضرموت فيه بئر ماؤها أسود منتن يأوي إليه أرواح الكفار.وذكر الأصمعي عن رجل حضرمي انه قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جداً فيأتينا الخبر أن عظيماً من عظماء الكفار مات.وحكى رجل أنه بات ليلة بوادي برهوت قال: فكنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار إسمه دومه.وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: " خير واديين في الناس وادي مكة ووادي ارم بأرض الهند، وشر واديين في الناس

وادي الأحقاف وواد بحضرموت يدعى برهوت يلقى فيه أرواح الكفار، وخير بئر في الناس زمزم، وشر بئر في الناس برهوت، وهي في ذاك الوادي الذي بحضرموتوعنه رضي الله عنه انه قال أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد إهبطوا به إلى سجين وهو واد

بحضرموت يقال له برهوت. وذكرها الإمام الشافعي في مذهبه، حيث قال إنَّ الماء المكروه ثمانية أنواع : المشمس، وشديد الحرارة، وشديد البرودة، وماء ديار ثمود إلا بئر الناقة، وماء ديار قوم لوط، وماء بئر برهوت، وماء أرض بابل، وماء بئر ذروان .خرافات بئر برهوتمن الخرافات التي تحكى وتروى عن هذه البئر أن هذه البئر حفرها ملوك الجن من أجل أن تكون سجونا لهم يضعون فيها من يخالفهم أو يعصيهم واستدلوا على صحة هذ الخرافة بالظلمة الحالكة في قاع البئر أحياناً في النهار والغازات والأبخرة التي تتصاعد أحياناً من قاع هذه البئر .أما الخرافة الثانية فتقول إن أحد ملوك الدولة الحميرية القديمة

إستعان بالجن في حفر هذه البئر من أجل إخفاء كنوزه وعندما مات هذ الملك إستوطن أتباعه من الجن هذه البئر ولهذا السبب أُطلق عليها «برهوت» حيث وإن إسم برهوت في اللغة الحميرية القديمة معناه أرض الجن أو مدينة الجن .حقائق ودلائلجرت عدة محاولات فردية لإستكشاف بئر برهوت من هذه المحاولات ما قام به أشخاص من شركة خط الصحراء حيث تم ربط أحد موظفي الشركة بحبل من أجل أن ينزل إلى قاع البئر وربط البئر بحبل كرين ومعه كاميرا فيديو لتصوير عملية النزول وتمت عملية النزول تدريجياً حتى تم النزول إلى مائة متر من البئر وطلب هذاالموظف أن يتم رفعه بسرعة وعندما سئل بعد طلوعه عن سبب صراخه قال رأيت حلقة البئر وكأنها ستغلق عليَّ وعندما أرادوا مشاهدة ما تم تصويره بواسطة الكاميرا صدموا عندما رأوا أن ما تم تصويره هو ظلام دامس رغم أن وقت النزول كان الوقت المناسب لمشاهدة البئر بوضوح. رواية أخرى تقول عن سماع "أنين " يصدر من هذه البئر وحمائم تلاحق المارين قرب البئر.

المجموعة أصابها الذهول من معرفة شون بتلك الأحاديث والتراث ولكن هم لا يعلمون أنهم في الغرب يعلمون عنا كل شئ ولكن نحن معرفتنا بهم سطحية ، هم يدرسون عنا كل شئ ، ديننا ، تراثنا تاريخنا حتى عاداتنا وتقاليدنا ونحن لا نعلم عنهم ولا نأخذ عنهم سوى توافه الأمور .

إنتهى شون من محاضرته للمجموعة وانتظر تلقي الأسئلة منهم

وقف سيف متحدثاً.

_لماذا تم إختيار وادي الظلام بالذات.

شون

_ إختيارنا لهذا الوادي بالذات لأن هناك أخبار كثيرة متداولة الآن

عن هذا الوادي وخاصة بعد حرب عاصفة الصحراء على اليمن

كُثر الحديث هناك عن أم الصبيان وأم السعف وبئر برهوت حتى أن هناك قرية كانت مجاورة للوادي وتبعد عنه مسافة واحد كيلو متر فقط هجروا منازلهم وتركوها خراب حتى أن البعض يقول أن أم الصبيان تقطن أحد تلك المنازل الخربة .

سيف قطع جديثه

_ اللي أعرفه أن أم الصبيان وام السعف

كلام أساطير ليس له وجود في الواقع

وصعب أن يتقبل عقل بشري بوجود

تلك الأساطير.

قيس اليمني

_ أنا من اليمن وكنا نلهو بتلك الأساطير

ولا نصدقها ولكن هناك أمور تحدث هناك

في هذا الوادي غريبة ، كما قال البروفوسير

أن أهل قرية كاملة تركوا ديارهم بسبب

أم الصبيان وأم السعف.

شون

_بالفعل هي أساطير نسمع عنها ولم

نكن نصدق وجودها ولكن بعد المعلومات

التي وصلت إلينا أصبحنا في حيرة .

هيام

_ هل يمكننا معرفة تلك المعلومات؟

شون

_ طبيعي نمدكم بكل المعلومات التي لدينا.

هناك معلومات شبه مؤكدة بأن ساحر يمني

شهير ذهب إلى تلك المنطقة وبعد ذهابه

إليها حدثت أحداث جسام وبدأ الحديث يعود

عن ام الصبيان وبئر برهوت وأم السعف وهناك

جرائم خطف للأطفال تحدث هناك ولكن السؤال

ماذا فعل هذا الرجل هناك ، المعلومات التي لدينا

تؤكد أن أم الصبيان هي جنية شريرة وكذلك أم السعف

وتم حبسهم داخل بئر برهوت في مكان داخل البئر يسمى

قاع جهنم وهو القاع المحبوس فيه الأشرار من البشر

والكفار كما تحدثنا عنها سابقاً في كتبكم الدينية

نايف

_ يعني نفهم من كلامك أن هذا الرجل أعادهم

وحررهم من حبسهم.

شون

_ من المؤكد هذا ماحدث وأنه أحيا تلك

اللعنة من جديد ، علشان كده اخترنا

لكم هذا الوادي ،هناك خطورة على الإنسانية

قادمة من أبحاث يقوم بها بعض السحرة وعلماء

في الروحانيات للوصول إلى لعنة كل إسطورة

في العالم والعمل على تحريرها ، مما يعود

بالإنسانية لعصور سحيقة ، هي خطر على

الحضارة الإنسانية التي نحيا تحت سماءها.

الحسن

_ كنت أتذكر أننا في مغامرة رعب فقط.

لم أكن أتخيل أن يكون هناك جانب إنساني.

شون

_ نعم هي لعبة رعب وإثارة ونسبة

المخاطرة فيها عالية جداً ولكن من المهم

النظر إلى الجانب الإنساني ويتعايش

معكم الجميع مغامرتكم بكافة جوانبها

البعد الإنساني هام جدا في كل عمل

حتى ولو كان رعب أو لعبة .

نايات

_ ماهي طبيعة مهمتنا تحديداً.

شون

_ مهمتكم الأساسية التأكد من صدق

مايقال وما وصلنا من تقارير وتصوير

الرحلة كاملة من خلال كاميرات حديثة

وصغيرة الحجم لعرض الأحداث مباشرة

على القناة طوال مدة الثلاث أيام الممنوحة

السعف لحبسهما في قاع جهنم في بئر برهوت

ولمن يفكر في الإنسحاب بعد معرفة طبيعة

العمل له مطلق الحرية ..هل هناك منكم من

يفكر في الإنسحاب.

موافقة جماعية من المجموعة أسعدت شون جيرالد

شون

_ سوف يتم تزويدكم بمعدات تخييم كاملة

واجهزة قياس حديثة يمكنها تتبع أي شئ

غير مرئي وقياس تواجد أي روح وهناك حقيبة

لكل فرد فيكم سوف يجد بها وجبات طعامه ومشروباته

ومعدات إسعاف أولية وكاميرات خاصة سوف يتم

لتسجيل فيديو خاص بكل فرد منكم عن سبب قيامه

بالرحلة وكلمة لبلده ولا تخوضوا في تفاصيل خاصة

بالرحلة في تسجيلاتكم.ملاخظة أخيرة تعلمون ان الرحلة يتم نقلها مباشر اون لاين ، لا تذكرون إسم البلدة التي أنتم بها ولا إسم المكان حتى ولو بالتلميح حتى لا تتعرضون لأخطار و الأهم لا تذكروا

إسم البئر أيضاً بمعنى تقولون بئر فقط بلاش برهوت ، فذكركم لبرهوت هو إفصحاح عن الدولة والبلدة والمنطقة ولذلك أطلقنا على هذا الوادي وادي الظلام .

٤_ الحفلة:

أعدت المنظمة حفلاً كبيراً دعت إليه الكثير من المشاهير للإحتفال بنشاط المنظمة الجديد وتقديم أبطال رحلة الموت ، وإقبال شديد من القنوات الفضائية في العالم لإذاعة ونقل الحفلة ، مسرح ضخم كبير تم إعداده بحرفية عالية وبخلفيات تخطف الأبصار وإضاءات متداخله في أشكال هندسية بشكل رائع وقفت ليليان سكرتيرة جون لافيلدي على المسرح .

_ أعزائي المتابعين ، النهاردة يوم مختلف  يوم جديد مع كريزي ليون ويسعدني  أن أقدم لكم رئيس المنظمة جون لافيلدي

.... يصعد إلى خشبة المسرح جون لافيلدي

رئيس منظمة كريزي ليون وسط تصفيق حاد من الحاضرين ، يمسك جون المايك .

_ شكراً ليليان ، أعزائي الحاضرين، أعزائي المتابعين من كافحة أنحاء العالم أهلاً بكم في رحلة الموت، في الحقيقة أني وجدت أفلام الرعب غير مجدية ، لأن الواقع أشد رعباً مما نُقدم ، أدوات الرعب الآن أصبحت

كثيرة ومخيفة، أسلحة نووية وصواريخ وقنابل ورصاص ، وإنسانية تم وضعها على حافة الرعب والنار ، قتل ، تشريد ، جوع، أمراض يتاجرون بها ، تحول الإنسان إلى سلعة، رحلة إلى الموت فكرة واجهت الكثير من الإنتقادات لدرجة أن البعض قال عنها لا تختلف عن الأعمال الإرهابية ومن يحمل حزام ناسف ليفجر نفسه وسط الأبرياء وهناك من انتقد المنظمة وشبهها بالمنظمات التكفيرية وكنت أتمنى من هؤلاء أن ينتقدون الحروب الطاحنة في الشرق الأوسط ، كنت أتمنى أن ينتقدون الصراعات المسلحة في إفريقيا والمجاعات هناك، كنت أتمنى أن يكونون أشد إنصافاً وينتقدون تحول الإنسان إلى سلعة وتشويه قيمته كأنسان ، المنظمة ليست ضد الإنسانية ولا هدفها إعتبار الإنسان سلعة ولا نهدف الرعب في حد ذاته ، حتى وإن كانت رحلتنا رحلة موت الكثير من أطفال اليمن تم قتلهم والكثير تم تشريدهم والكثير يتم خطفه الآن وخطف الشباب دون إهتمام حقيقي للكشف عن تلك الحوادث المريعة لدرجة أن أهل قرية هاجرت كاملة بسبب حوادث خطف وترويع الإنسانية أصابها الشذوذ في واقع يتاجر بها ، نجد من يعبد الشيطان ، هل كنا نتخيل أن تحدث وليمة على عضو ذكري ،هل كنا نتخيل النيكروفيلنا والجنس مع الموتى، هناك الكثير من التجارب على مايسمى الإنسان،تجارب الإقتراب من الموت، تجارب السفر عبر الزمن ، تجارب الإحتراق البشري الذاتي وأخطر تلك التجارب هي التجارب الأمريكية للتحكم في العقل،حتى الموتى لم ينجوا من تجاربهم وهناك تجارب الزومبي لإحياء الموتى، ولكن الأخطر والذي لا يدركه الكثير هو تجارب إحياء الأساطير الخرافية والعمل على نقل العالم إلى متاهة وبشاعة آخرى

بجانب إنتشار الأسلحة ورحلة الموت هي عمل إنساني بحت لمواجهة تجارب إحياء الأساطير بالتقرب من الأرواح الشريرة ، أعلم أن نسبة المخاطرة كبيرة.

ولكن لا يوجد حل آخر.

رحلة الموت هو مادة فيلمية حقيقية سوف يتابعها العالم صوت وصورة مباشر ولمدة ثلاث أيام متواصلة وأشكركم على الدعم واترككم للتعرف على أبطال رحلة الموت.

نزل جون لافيلدي من على خشبة المسرح وصعدت ليليان مرة آخرى لإستكمال فقرات الحفل.

ليليان

_ أهلاً بك أعزائي الحاضرين والمتابعين مرة

آخربوالآن مع أبطال رحلة الموت

لما سألته كلمني عن مصر قال

_ هي أم أم البلاد وغوث العباد ،سلمت من

حر الإقليم الأول والثاني ومن برد الإقليم السادس

والسابع، وقعت في الإقليم الثالث ، فطاب هواها

وضعف حرها وخف بردها ، دلتاها أرض شامية

وصعيدها أرض حجازية ووسطها شجرة لوتس

تنير الكرة الأرضية ، معكم سيف محمد السلاموني

من مصر.

يصعد سيف على خشبة المسرح يُبعثر قبلاته على الحاضرين ويستقبلونه بتصفيق حاد ، يمسك المايك من يد ليليان ويخاطب

الحاضرين.

_ أن سيف مصري من الصعيد ، سعيد أني

أكون بينكم اليوم، سعيد بالطبع بإختياري

من ضمن أفراد رحلة الموت ، أنا مش

خايف ومش بفكر في أية مخاطر ممكن

تقابلني ، أنا خرجت للرحله دي بحثاً

عن ذات مفقودة وقد يكون بحثاً عن أحلام

مسروقة ، أنا أُمثل كل شباب مصر وواحد

منهم ، عايش زيي زيهم في المتاهة،أنا

حاولت أخرج من تلك المتاهة وكتير غيري

يتمنون أن يجدون  أنفسهم، وأقول لهم ادعو لي

وأقول لأبي وأمي، سامحوني إن كنت

قصرت  في حاضر ونعم معاكم ، سامحوني

إني مشيت بدماغي كتير،  أقول لهم غصب

عني ، كنت بدور عليه زي ماأنا شايف نفسي

وأشكركم كلكم ، عارف أنكم وكل أهلي في

مصر سوف يتابعون رحلتي ، ماتخافوش عليه ودعواتكم

ليه وشكراً.

... تمسك ليليان بالمايك مرة آخرى لتقديم باقي الأبطال،

ليليان

_ لما سألته عن بلده قال

أنا من أهل الفصاحة والصباحة

أهل السماحة والملاحة

أرق الأمة قلوبا وأقلها عيوباًً

أهل السكينة والوقار والفقه والإعتبار

معكم قيس سعد الدحيح من اليمن

..يصعد قيس على خشبة المسرح

**قيس**

_ أنا قيس من اليمن السعيد ، فررت

من اليمن لأعود إليها ، ماكنتش أعرف

أن قدري ورحلتي لبلدي اليمن ، اليمن

أصل الجنس العربي وأول من تكلم بلسان

عربي،فقبائل العرب القديمة هي قبائل

يمنية، حالي زي حال كل الشباب اليمني

بنحلم وأحلامنا بتهاجر وتسافر ماترجعش

بنحلم بعودة اليمن السعيد وهذا الوصف

لم توصف به أرض في العالم، أرضها خصبة

وخلابة ، هي الأرض المباركة، إقتلعوا أشجارها

وعكروا ماءها العذب ولطخوا خُضرتها بالدماء

أنا خرجت بحثاً وراء المجهول وعندما علمت

بأن رحلتي لبلدي ، دمعت عيناي ، أنا منها

ولها وأقول لأهلي، ماتقلقوش عليه ،ودعواتكم

ياريت ننجح ونقهر كل يد تعبث في هذا البلد

العظيم ، أشكركم جميعاً وإلى اللقاء في رحلة

إلى الموت .

... ينزل قيس من على خشبة المسرح وتمسك ليليان بالمايك

وتستكمل تقديم باقي أفراد الرحلة.

ليليان

_ عندما سألتها من أي بلد أنت، قالت

أنا من بلد لا تحتاج لرجال فرجالها

أهل ثبات، أنا من شعب لايمل ولا يضعف

في كل شبر في أرضنا يولد مجاهد

معكم  نايات على الرمسي من سوريا

... صعدت نايات على خشبة المسرح وأمسكت بالمايك .

نايات

_ أهلاً وسهلاً بكم ، سعيدة بإختياري

ضمن فريق رحلة إلى  الموت، طبعاً

مش خايفه، عشنا الرعب سنيين

ولسه بنعيشه ، مش حشوف أكثر

ماشفت ، يقتلون الأطفال ويحرقون

الأشجار ودمروا الأخضر واليابس

ولسه الشعب الشجاع صامد

فلن يوجد ولن يوجد من هو أعند منهم

وأقول للأعداء لا يغرنكم صبرنا ولاتستضعفوا

قوتنا ، سوف نبتسم غداً إبتسامة النصر

أنا سعيدة أني أُمثل شباب سوريا في

رحلة إلى الموت وأشكركم جميعاً.

...تمسك ليليان المايك من نايات وتستكمل تقديم باقي أفراد الرحلة.

ليليان

_عندما سألته من أي بلد أنت قال

قال أنا من البلد اللي لو زورتيها

تُصابي بحُمى عشقها،هي الأرض

الطيبة ، إنطلق منها بن خلدون والإدريسي

وابن بطوطة وابن رشد وابن طفيل، وفيها

أدار طارق بن زياد ظهره للبحر، معكم الحسن

من دولة المغرب.

... صعد الحسن على خشبة المسرح وقام بتحية الجمهور ونال تصفيقاً حاداً ، وأمسك بالمايك.

_أنا الحسن محمود بلقاسم من أغادير

من المغرب، واللي ميعرفش المغرب

بقوله المغرب أم المواسم، أم الموالد

نحن حضارة الموحدين والمرابطين والأدارسة

الشباب المغربي مثل شباب الأمة العربية

شباب حالم، لديه إشكالية مع الهوية ويبحث

عنها، نعاني تباين إجتماعي فالفقراء هم

الغالبية، وأحلام الشباب محبوسة في خندق

ضيق ، لازلنا نحاول الصعود لأعلى الخندق

سعيد بإختياري من ضمن فريق رحلة إلى الموت

سعيد بتمثيلي لشباب المغرب، لا أخشى

هذا المجهول، دعواتكم لنا وأشكركم.

... أمسكت ليليان بالمايك تستكمل باقي أفراد الرحلة

ليليان

_عندما سألتها من أي بلد أنت قالت

_أنا بلدي جمجمة العرب ،وكنز الرجال

ومادة الأمصار ورمح الله في الأرض

معكم هيام من العراق.

..صعدت هيام على خشبة المسرح وقامت بتحية الجمهور وتحدثت

بلباقة عن بلدها العراق وحضارة العراق وطمع الأعداء في بلدها

وتحلم بعودة العراق لمجده القريب وسهله الخصيب وشكرت الجمهور ونزلت من على خشبة المسرح وعادت ليليان تمسك بالمايك.

ليليان

_عندما سألته عن بلده قال

_ أنا من مصر من مسيحيها والأصل من

قبطها، أهل مصر وبنكها فنحن المصريين

ليس فقط أمة واحدة أقدم أمة في التاريخ

ولكنهم جنس بالمعنى الحرفي للكلمة

جنس متطور يختلف عن جميع أجناس الأرض

معكم صبحي متى قلدس من مصر

.. صعد صبحي إلى خشبة المسرح وقام بتحية الجمهور وتحدث

عن المسيحية في مصر والعلاقة الأبدية في مصر بين مسلميها

ومسيحيها وهي علاقة ترابط ودم وتحدث عن سبب إنضمامه للفريق وجاء حديثه مثل باقي الشباب العربي الباحث عن الأحلام المسروقة ،أمسكت ليليان بالمايك لتقديم آخر عضو في فريق رحلة

إلى الموت .

ليليان

_ عندما سألته عن بلده قال

أنا من خير شعوب الأرض كرام الأصل

مهد الرسالة وخير نسل

بلدي رعاها الله وحفظها

وجعل بها الحرمين الشريفين

يحج إليهم كل البشر

أنا الولاء والجذور والإنتماء

معكم نايف من السعودية.

صعد نايف إلى خشبة المسرح وقام بتحية الجمهور وتحدث عن ولعه

بالرحلة وأنه لم يتردد  في التقدم للمسابقة ليس رغبة في مال ولكن حباً في المغامرة في حياه هي في وجهة نظره فقدت

مذاقها ونحتاج لمذاق جديد، طلب من الجمهور الدعاء وحياهم ونزل من خشبة المسرح لتنهي ليليان فقرات تقديم الأبطال ويستمر الحفل في تقديم فقرات غنائية وإستعراضية وفقرات تمثيلية .

### ٥_ وادي الظلام:

إنطلقت مجموعة الرحلة سيارة خاصة من مطار صنعاء حتى محافظة المهرة ، حتى توقفت السيارة في جنوب حضرموت حيث وادي برهوت بين حضرموت والمهرة ، قادهم دليل حضرمي حتى صعد بهم الوادي الكبير ولم يستكمل المسير فوق الوادي أكثر من ثلثمائة متر. بدأت الشمس تسحب خيوطها وتؤذن بليلة جديدة ، في مكان لم يحلم به فرد من أفراد الرحلة.

الحضرمي

_ انتهى دوري معكم هنا في هذا المكان

سيف

_ مش حتكمل معانا إزاي ؟ إحنا سمعنا

إن الكثير دخل الوادي ووصل البئر من اهلكم.

الحضرمي

_ زيارة الوادي نهاراً متاحة والنظر إلى البئر

ولكن لا تصدق أن أحدا دخل هذا الوادي

ليلاً ولم نسمع بقصة واحدة عن ذلك

انتهت رحلتي معكم هنا وانتم عليكم

بإستكمال مسرتكم ، على بعد مائتي متر تقريبا

تصلون القرية المهجورة ، بعدها بمائة متر نخلات

أم السعف وبئر برهوت في منتصف هذا الوادي

على بعد حوالي ربعمائة متر، استودعكم الله

وأتمنى لكم السلامة .

ينصرف الدليل الحضرمي وتستكمل المجموعة تحركها حيث القرية

المهجورة ، بدأ الظلام يستعمر الأرض ، وبدأ كل شئ في شكل أشباح.

هيام

_ الظلام اشتد علينا ، نستعمل الكشافات.

سيف

_ لن نستعمل كشافات وعلينا التحرك في

بطء ، نحن لا نعلم حالة الوادي والكشافات

سوف ترصدنا وتكشفنا بسهولة .

نايف

_ وليش مانتستعملها ، أنا كنت بصطاد

أشباح وأدخل الخرابة بكشاف.

سيف

_ انت هنا في وادي مقفر ومظلم وليس في

خرابة تبحث فيها عن أي وهم.

نايف

_ أنا حستخدم كشافي.

سيف

_ وأنا بصفتي قائد المجموعة أمنعك.

قيس

_ سيف معاه الحق يانايف ومالوش لازمة

الجدال ، إحنا في وادي خطر وعلينا

أن نتصرف بحرص.

الحسن

_ طالما رضينا بسيف قائد، علينا أن نستمع له.

إنطلقت المجموعة وسط كثبان رملية موحشة وكلما توغلوا في الوادي زادت وحشة الطريق، زاد الظلام أكثر فأكثر، سيف يحاول وضع تصور للمكان ولكن يفشل وتركوا أنفسهم للظروف، زادت تساؤلاتهم بينهم عن هذا المكان المخيف ورغم الشجاعة التي

يبديها كل فرد منهم ، إلا أنه في أعماقه يتملكه الرعب ويغيب تفكيره ويستسلم للمصير المجهول، كل شئ من حولهم مخيف

لامؤشر لحياة ، لامؤشر لنور ، لامؤشر بالطبع لبشر، يُخيل إليهم

أن هذا الوادي هو الأنسب ، لسكن الأشباح والجن والأرواح الشريرة

كل شئ حولهم مثير للفزع والهلع، الوقت ثقيل ، اقتربوا من القرية

المهجورة، مقبرة صغيرة تعثرت أقدامهم فيها في مدخل القرية ، قبور ليس كبيرة الحجم وموزعة بشكل عبثي وفوضوعي، تكاد أقدامهم أن تتجمد ، يشعرون وكأن هناك أيادي طويلة تحاول أن تتخطفهم، بدأت تظهر لهم منازل مبعثرة ، بلا سقف ، جدران وكأنها

أشباح، منازل آخرى جدرانها تهدمت على أصحابها ، قبيحة المنظر

يبدو أن سكانها هجروها منذ زمن ، أصوات غريبة بدأت تظهر مع صفير الرياح وكأنها لحيوانات تتواعد على موعد ، أو يُنذرون بعضهما

البعض بإشارات رمزية توحي لهم بوجود غرباء، ضباح الثعالب ، عواء

الذئاب، دخلوا القرية المهجورة في صمت وهدوء، بأجساد مرتعشة

وأفواه تراقب ما حولها في صمت، اختار سيف أحد المنازل المهجورة

وأشار لهم بالدخول خلفه، حديقة محروقة الأشجار وأغصانها متعفنة

لم يمر بها الربيع ، بئر محاطة بالأحجار ، نبعها سواد ، لم يمنحوا أنفسهم أمل وجود الماء بها، بجوار مبني المنزل بناء صغير وكأنه مستودع ، ليس له باب ، نظروا إليه ولم يشجعهم المنظر المفزع من إكتشافه ، فلابد أنه أصبح مستودعاً للجان.

**الحسن**

**_ ماهذا المبني ، إستحالة أن يسكنه بشر.**

**سيف**

**_ كأنه مسكن للجن والعفاريت .**

**نايات**

**_ لا مجال للخوف الآن هيام ، إن خفنا هلكنا.**

**صبحي**

**_ لديك كل الحق نايات ، لا مجال للخوف**

**نحن تدربنا على تلك المواقف.**

**هيام**

**_ نعم تدربنا على الكثير من المواقف ولكن**

**ما أراه لن أجده في فلم رعب.**

**سيف أدرك مايشعرون به من خوف وأراد كسر هذا الحاجز.**

**_ تعالوا لندخل هذا المنزل ونرتب فيه حاجياتنا وكل أمورنا**

**وأيضا من المؤكد أن الجميع جائع، قادهم سيف لمدخل المنزل ، لا يوجد باب ، هو محتفظ فقط بشكل الباب ،دخل سيف**

**في المقدمة والجميع يسير خلفه في رهبة ، ليس لهم فيها إرادة**

**وما إن تعمقوا في الداخل حتى أخرج الكشاف الخاص به ومنحهم حرية إستخدام الكشافات، طابق سفلي بعدد من الحجرات إكتشفوها جميعاً ، وبدأ سيف الصعود**

**للطابق العلوي، الذي بدأ مخيفاً وكأن جدرانه لُطخت بالدماء.**

**قشعريرة سرت في أجسادهم ، دخلوا غرفة كبيرة في الطابق**

**العلوي ، وضعوا حقابهم وحاجياتهم ، في ركن داخل الغرفة**

**سيف**

**_ حنقضي أول ليلة هنا .**

**نايف**

**_ مانشوف مكان أفضل شوية.**

**الحسن**

**_ يضحك ، ممكن نشوفلك الشيراتون**

**الجميع يضحك.**

**جلس الجميع وتناولوا العشاء طعام معلب وعيش التوست ، وتناقشوا قليلاً ثم خرج بهم سيف مرة آخرى لزرع كاميرات موزعة فوق سطح المنزل كاميرا وفي مدخل المنزل كاميرا آخرى وفي المدخل الرئيسي للحديقة كاميرا وعادوا للغرفة ، تأكدوا من صلاحية الكاميرات للعمل والنقل وبدأ النقل مباشر أون لاين للمكان**

**وكاميرا داخل غرفتهم لتصويرهم . بعد مناقشات قليلة حل عليهم**

**التعب وإستسلموا للنوم ، ماعدا نايف .إنتابه التوتر والقلق وظل ينظر لشاشة نقل عمل الكاميرات، توقف نظره على كل الشاشات**

**وجد أن الكاميرا الموجودة أعلى السطح تقوم بنقل مكان المستودع**

**ويظهر بها رغم حالة الظلام السادة ، بدأ يستشعر وقع أقدام ، كَذب إحساسه وحاول أن يكون أشد تركيزاً وإنصاتاً ربما هو يتخيل أو يتوهم ذلك ، تأكد من حقيقة وقع الأقدام فكر أن يقوم بإستيقاظهم من النوم، وراح يُقنع نفسه مرة آخرى أنها تهيُئات، استمر الصوت عالقاً بأذنه ولكن هو يراقب من خلال الكاميرات كل مُحِيطَه ولا يظهر له شيئاً، قرر أخيراً أن يتجاهلها ويحاول أن ينام مثل أصحابه.**

**ولكن هيهات ، بدأ الصوت يتغير لأطفال يلعبون ويمرحون،ويضحكون**

**قام من نومه ونظر إإلى شاشات الكاميرات ليتحول ضحك الأطفال**

**إلى بكاء هستيري، وجد كاميرا المدخل تنقل له نار تشتعل في إحدي الأشجار، فكر في إيقاظ سيف ولكن انتظر لحظات والرعب**

**يسيطر عليه، نظر إلى الكاميرا التي تنقل مكان المستودع وإذ بطفل يظهر بكامل وجهه داخل الكاميرا ويحدثه .**

_تقول لك أمي أنكم أيقظتكم إخوتي الصغار.

نايف سقط مغشياً عليه ووقع على صبحي ، الذي قام من نومه فزعاً من سقوط نايف ، لم يدرك أنه مغشياً عليه، ووقع نظره على

شاشة كاميرا المستودع وإذ به يجد إمرأة يجلس أطفال بجانبها

وتأكلهما طفلاً بعد طفل، صبحي ، أصابه البلم وفقد نطق الصراخ

وسقط هو الآخر مغشياً عليه.

### ٦_ غرفة عمليات المراقبة:

داخل غرفة مراقبة تم إعدادها بأحدث الأجهزة التكنولوجية بشاشات عرض مختلفة ، شاشة عرض لنقل الأحداث ويجلس عليها رئيس المنظمة جون لافيلدي، شاشة ترتبط بها وتنقل منها الأحداث مباشر أون لاين عبر اليوتيوب ويجلس عليها العالم الروحاني شون جيرالد، شاشة عرض صفحة المنظمة على تويتر ويجلس عليها كاتب القصص ستيفن كين وأخيرا شاشة عرض صفحة المنظمة على الفيس بك وتجلس عليها ليليان ، غرفة عمليات التحكم والمراقبة متصلة عبر الأقمار الصناعية وتبث الرحلة بشكل مباشر، كاميرات البث متوقفة على وضعها في نقل الأحداث كما وضعها أفراد الرحلة ، كانت جميع الأحداث منقولة له مباشر حتى نام أفراد الرحلة وماحدث أيضا مع حالتي الإغماء ، وتوقفت الكاميرات على عرض أفراد الرحلة وهم يغطون في نوم عميق وهم في حالة متابعة للكاميرات الخارجية لعلها تأتي بجديد.

ليليان

_ هناك الملايين يتابعون الصفحة مسيو جون .

وتعليقات بالملايين .

جون

_ أيه إنطباعك عن التعليقات.

_ هذا الكم من التعليقات مفاجآة لي ، لم أتخيل

تلك الكمية ، والتعليقات أغلبها تعاطف مع المجموعة

وهناك من يطالب بعودتهم وعدم إستكمال الرحلة

والبعض الآخر يكتب ، إنها مغامرة مثيرة

خطفت النوم من أعيننا ، والبعض يتحدث

عن شعوره برعب حقيقي وكأنه يتعايش

معهم ، والبعض يسأل عن الدولة ومكان الرحلة .

جون محدثاً ستيفن كين كاتب قصص الرعب.

_ ماهو الوضع لديك ستيفن .

_ الوضع  مثير والتعليقات لا تهدأ ومعظمها

كما تحدثت ليليان ، ولكن هناك الكثير

يعبر عن توتره وإنتظاره للأحداث القادمة.

جون محدثاً العالم الروحاني شون جيرالد.

_ ما رأيك فيما حدث لحالتي الإغماء

_ هما تعرضا لحالات رعب حقيقية لم يتخيلا

حدوثها ، هما لم يحتاطا من ا لمفاجآت ويراقبون

ظهور أم الصبيان وأم السعف .

_ وهل ماحدث له علاقة بهم ؟

_ لا ليس له علاقة بأم الصبيان على ماأعتقد

هم فقط دخلوا منزل تسكنه قبيلة كاملة

من الجن ووجودهم أزعجهم وأزعج أطفالهم.

وبينما هم يتحدثون تنقل الكاميرا  مرور شئ أسود بسرعة

شون

_ ماهذا .؟

جون

_ ماذا حدث ؟

_ هناك شئ مر أمام الكاميرات .

يعيد عرض اللقطة أكثر من مرة، جون يحاول التدقيق .

_ لا أري شيئاً و وما يظهر كأن سواد الليل قد مر

فجأة أمام الكاميرا.

_ لا أعتقد بدأنا نمسك بالخيط الأول

لحقيقة الأسطورة .

_ لا أفهم ماذا تقصد!

_ أنا أتحدث عن احتمال حتي ولو كان ضعيفاً

_ ماهو هذا الإحتمال ؟

_ أن يكون ماظهر أمامنا هو الطائش.

_ تقصد الحيوان الخرافي العملاق

الذي تحدثت عنه الأسطورة !

_ نعم هو ما أقصده .

_ وهل تعتقد أنهم سوف ينتبهون للأمر.

_ هذا يتوقف على فطنتهم .

_ لو كان هذا صحيحاً تكون نسبة المخاطرة كبيرة.

_ نحن بنينا الفكرة على هذا الإحتمال.

_ أنا توقعت أن الأمور خرافية ولن يصادفون

شيئاً سوى بعض الأمور التي تتعلق بالجن

كما حدث مع نايف وصبحي ، المغامرة

تزداد إثارة وغموض ، ولكن هل تعتقد أن ينفذ صبرهم

على مخاوف من يَضعْفُ منهم.

صباح اليوم التالي ، بدأ الجميع يستيقظ من نومه ، ماعدا نايف وصبحي، تبادلوا التحية وتعجبوا من كثرة نومهم ، تريض البعض منهم

سيف توجه لنايف حتى يوقظه .

_ نايف .

نايف لا يرد وبعد محاولات مضنية من سيف معه ، قام مذعورا

_ لا ، أنا ماأيقذتش حد منكم.

_ ماأيقذتش مين يانايف ( يضحك بسخرية)

أنت لحقت تحلم .

نايف بغضب

_ أنامش بحلم ، رأيت بعيني، وسمعت بأذني هادول.

_ ماذ رأيت؟ وماذا سمعت؟

نايف يشير للكاميرا .

_ انت مامصدقني ، شاهد الكاميرا.

سيف يعيد مشاهدة كل مقاطع الكاميرا أمام نايف ولم يجد شيئاً.

_ لا يوجد شئ نقلته الكاميرات.

نايف يصرخ.

_ أنا مش بكذب ، أنا شفت بعيني.

صبحي يقوم من نومه مفزوعاً هو الآخر، وهو يحدث نفسه .

_كانت بتاكل ولادها قدام عيني.

كانت بتمسك راس العيل وتقرقش فيها.

الجميع التف حول نايف وصبحي .

سيف تعجب من حال صبحي هو الآخر.

_ كمان أنت ياصبحي بتقول شفت.

_ أيوه وعظمة الرب شفتها بتاكل عيالها.

نايات

_ مين اللي بتاكل عيالها ؟

_ واحدة شكلها وحش .

_ شفتها فين ؟

_ في الشاشه .

سيف

_ إحنا راجعنا كل حاجة نقلتها الكاميرات .

نايف محدثاً سيف .

_ ورأيت عيال صغيرة بتبكي صح.

_أه وكانت أمهم معاهم.

_ أنا ماشفتش امهم ، لكن بعتتلي رسالة

طلع عيل صغير بوجه مخيف بيقولي بتقولك

ماما أنت أيقظت إخوتي الصغار.

_ يبقى هي اللي كانت بتاكل عيالها.

سيف

_ تعالوا نراجع كل مانقلته الكاميرات من تاني

علشان أثبتلكم، مفيش حاجة فيها.

سيف أعاد تشغيل المقاطع المسجلة بهدوء وتابع الجميع ماتم تسجيله ، فقط الكاميرات تنقل ليل موحش بلا سكون وحركة

أصوات حيوانات متداخلة من عواء ذئاب وضباح الثعالب ، ونعيق الغربان ونهام البوم الذكور وهند البوم الإناث، صفير رياح وبينما هم في سكونهم يتابعون الشاشة مر أمامهم شئ أسود غريب، سيف هناك شئ سجلته الكاميرا.أعاد المقطع أكثر من مرة .

قيس

_ يبدو  وكأن هناك ظل مر أمام الكاميرا ولم تسجله بوضوح.

سيف

_ هناك شئ في تلك اللقطة غريب

ولا تظهر معالمه .

الحسن

_لدينا أجهزة وتدربنا عليها ونحن لم نستخدمها.

سيف

_ اعذروني هذا الخطأ منى وكان يجب

قياس روحانيات هذا المكان أثناء دخولنا فيه.

أخرج كل فرد من المجموعة الجهاز الخاص به لقياس وجود الأرواح من عدمه، نور أحمر وصفير يظهر في كل جهاز جهاز .

قيس

_ الجهاز بيديني إشارة بوجود روحانيات كثيرة.

هيام

_ كل الأجهزة تُعطي نفس النتيجة .

سيف يقوم بعمل بحث على الجهاز حتي يتبين نوعية الأرواح التي تسكن المكان، نظر للجميع.

_ المنزل مسكون بقبيلة من الجن تُسمى

قبيلة بني القماقم وهم من عرابيد الجن

فقراء وبسطاء ، لا يعملون ، يقضون نهارهم

وليلهم في التسكع ، لا يبحثون عن رزق

حتى أنهم قد يتغذون على أطفالهم.

**نايف**

**لقد ارتكبنا خطأً في المبيت هنا.**

**نايات**

**_ إحنا في وادي مرعب وموحش يانايف**

**كل المنازل سوف تكون بهذا الوضع.**

**سيف**

**_ نعم تقريباً بعد أن هجر أهل القرية ديارهم**

**سكنت الديار قبائل الجن، والمعلومات التي**

**حصلت عليها تقول بعد مسح تلك المنطقة**

**أنها مسكونة بقبائل بني القماقم وقبيلة بني**

**النعمان وقبيلة بني قيعان، والطماطمةوالدناهشة**

**من أهل إبليس وبنو الأحمر والمزابل والزوابع.**

**هيام**

**_ إحنا كده بقينا وسط كل قبائل الجن .**

**سيف**

**_ نعم ، يجب أن نترك هذا المكان ونبحث**

**عن كهف أو مكان أمن ننصب فيه خيامنا.**

**لكن يجب أن نحل لغز هذا الشئ الذي**

**مر أمام الكاميرا.**

**صبحي**

**_ وكيف نعرف ؟**

سيف

_ الكاميرا التي سجلت المشهد هي الكاميرا

الخارجية التي وضعناها على المدخل الرئيسي

لحديقة هذا المنزل .هيا بنا ننزع الكاميرات ونتجه

للممر الكائن أمام مدخل المنزل.

خرجت المجموعة ويتقدمهم سيف وهو لا يزال يقوم بتشغيل

جهازه لعله يصل لحل لهذا اللغز ، قاموا بنزع الكاميرات التي

وضعوها ليلاً من أماكنها، توقفوا عند الئر لعلهم يجدون فيها ماء

لم يجدوا سوى سواد في قاع البئر وكأنها بئر بترول ، وصلوا للمكان

الذي سجلت منه الكاميرا اللقطة الغريبة ، الجهاز يهتز في يد

سيف بشكل غريب حتى أنه هز كامل جسده والجميع شاهد الموقف ولكن سيف يُعافر مع الجهاز ويقاوم تلك الهزة العنيفة .

حتى أغلق زرار التشغيل والجميع ينظر له في فضول ورعب.

نايات

_ فيه أيه ياسيف ؟

_ فيه أثر لروح قوية ، كاد الجهاز أن ينفجر.

الحسن

_ وهل أعطاك الجهاز نتيجة .

_ نعم ، هناك أثر هنا لغول من قبائل الغيلان.

نايف

_ هي رحلة سوداء ، هو احنا قادرين

على الجان.

سيف

_ ليس لدينا حلول يانايف .

نايف

_ لا فيه حلول ، ممكن نرجع.

سيف

_ محدش فينا حيتراجع ، لو لك رغبة

في العودة ، أنت حر.

نايف ساخراً

_ أنا حر ! وأعود لوحدي في هذا الوادي.

_ نعم إن إردت العودة يمكنك ذلك.

الحسن يحاول أن يخفف من الجدال.

_نايف لن يعود وسوف يستمر معنا .

قيس

_ ياجماعة خلونا نركز ونشوف حكاية الغول ده

حالات الإختفاء من القرى المجاورة تخطت

الخمسة ألاف فرد ، ولم تتوصل الشرطة لنتيجة.

نايف

_ شرطتكم لم تتوصل لنتيجة ، عاوزنا

إحنا نتوصل لنتيجة ، مايختفوا ، إن شاء

الله تختفون جميعكم .

سيف

_ أنت كثير الجدال يانايف ، نحن في عمل

إنساني وعملية إنقاذ من مخاطر تكبر

شيئاً فشيئاً وأثرها سوف ينتقل للجميع

ومنهم أهلك.

نايات

_ كفاكم جدال وخلونا في لغز هذا الغول

هل توصلت لنتيجة واضحة ياسيف

_ كل ماتوصلت له أن هناك أثر له في هذا المكان ، يبدو أنه مر من أمام الكاميرا هنا.

علينا بالبحث عن أثار أقدام .

استمر أفراد المجموعة في البحث عن أثر لأقدام ، الأرض مليئة بالأحجار الصغيرة ولا توجد رمال يمكنها إظهار أية أثر.تبعثر أفراد المجموعة في البحث وكان أشدهم إهتماماً الحسن، فهم في المغرب من هواة تقصي الأثر ولديهم خبرات كبيرة، وتقصي الأثر هو نوع من القيافة وهو موهبة خاصة ، الحسن تعلم تقصي الأثر من متابعته لتقصي أثر الحيوانات والإبل ويمكنه بسهولة تحديد المسار

وأشهرهم هو الصحابي القائف مجزر المدلجي الكناني والذي استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم لإثبات أبوة زيد بن جارثة

لأسامه لكون العرب يثقون بشكل كامل في القفاة .وهناك قبيلة عربية أيضا كانت تعرف بإسم بني عرافه ومن أشهر قصصهم قصة عبدالله يرث وعبدالله يرث وعبدالله لا يرث وتدور أحداث القصة إختصاراً. قبيلة بني عرافة، وسميت بذلك نسبة إلى إن أفراد هذه القبيلة، يتميزون بالمعرفة والعلم والذكاء الحاد، وبرز من هذهالقبيلة رجل كبير حكيم، يشع من وجهه العلم والنور، وكان لدىالشيخ ثلاثة أبناء، سماهم جميعا بنفس الاسم ألا وهو ) : عبدالله( وذلك لحكمة لا يعرفها سوى الله، ومرت الأيام وجاء أجل هذا الشيخ وتوفي، وكان هذا الشيخ قد كتب وصية لأبنائه يقول فيها . ( عبدالله يرث وعبدالله يرث وعبدالله لايرث)

**بعد أن قرأ الأخوة وصية. والدهم وقعوا في حيرة من أمرهم لأنهم لم يعرفون من هو الذي لا يرث وبعد المشورة والسؤال قيل لهم أن يذهبوا إلى قاضعرف عنه الذكاء والحكمة ، وكان هذا القاضي يعيشفي قرية بعيده ، فقرروا أن يذهبوا إليه، وفي طريقهم إليه وجدوا رجلا يبحث عن شيء ما. فقال لهم الرجل فقال لهم الرجل :**

**_ هل رأيتم جملا ؟؟أجاب الثلاثة .**

**الأول :**

**_هل هو أعور ؟**

**أجاب الرجل**

**_ نعم .**

**فقال الرجل : نعم .**

**قال الثاني**

**_ هل هو أقطب الذيل.**

**أجاب الرجل .**

**_ نعم.**

**عبدالله الثالث.**

**_ هل هو أعرج.**

**أجاب الرجل.**

**_ نعم فظن الرجل صاحب الجمل أنهم رأوه، لأنهم وصفوا الجمل وصفا دقيقا ففرح وقال لهم . _هل رأيتموه ؟فقالوا**

**_ لا ، لم نره .**

**فتفاجأ الرجلكيف لم يروه وقد وصفوه له ؟فقال لهم الرجل :**

**_أنتم سرقتموه، وإلا كيف عرفتم أوصافهفقالوا :**

**_ لا ، والله لم نسرقه. فقال الرجل :**

**_ سأشتكيكم للقاضي. فقالوا .**

_نحن ذاهبون إليه ، فتعال معنا. فذهبوا جميعا للقاضي، وعندما وصلوا إلى القاضيوشرح كل منهم قضيته. قال لهم :

_ إذهبوا الآن ونالوا قسطاً من الراحة. فأنتم تعبون من السفر الطويل. وأمر القاضي خادمه أن يقدم لهم وليمة غداء، وأمر خادم آخر أن يراقبهم أثناء تناولهم الغداء، وفي أثناء الغداء حصل جوار بين الثلاثة. قال عبدالله الأول :

_ إن المرأة التي أعدت الغداء حامل. وقال عبدالله الثاني :

_ إن هذا اللحم الذي نتناوله لحم كلب وليس لحم ماعز وقال عبدالله الثالث:

إن القاضي إبن زنا.

وكان الخادم الذي كلف بالمراقبة، قد سمع كل شئ من العبادلة الثلاثة، وفي اليوم الثاني سأل القاضي الخادم عن الذي حدثأثناء مراقبته للعبادلة وصاحب الجمل. فقال الخادم :

_ إن أحدهم قال أن المرأة التى أعدت الغداء لهم حامل. فذهب القاضي لتلك المرأة وسألها ما إذا كانت حامل أم لاوبعد إنكار طويل من المرأة وإصرار من القاضي، إعترفت المرأه أنها حامل، فتفاجأ القاضي كيف عرف أنها حامل وهو لم يرها أبداثم رجع القاضي إلى الخادم وقال :

_ ماذا قال الآخر؟فقال الخادم :

الثاني قال :

_أن اللحم الذي أكلوه على الغداء كان لحم كلب وليس لحم ماعز،فذهب القاضي إلى الرجل الذي كلفه بالذبح لهم. فقال له ما الذي ذبحته بالأمس ؟فقال الذابح :

_أنه ذبح ماعز. ولكن القاضي عرف أن الجزار كان يكذب ، فأصر عليه أن يقول الحقيقة، إلى أن إعترف الجزار بأنه ذبح كلب، لأنه لم يجديذبحه من أغنام أو ما شابه، فاستغرب القاضي كيف عرف العبادله_أن اللحم الذي أكلوه كان لحم كلب وهم لم يروا الذبيحة إلا على الغداءوبعد ذلك رجع القاضي إلى الخادم، وفي رأسه تدور عدة تساؤلات؟فسأله إن كان العبادلة قد قالوا شيء ؟فقال الخادم :

_لا لم يقولوا شيء. فشك القاضي بالخادم لأنه رأى على الخادم علامات الإرتباكوقد بدت واضحة المعالم على وجه الخادم، فأصر القاضي على الخادم أن يقول الحقيقة، وبعد عناد طويل من قبل الخادمقال الخادم للقاضي. _الثالث قال أنك إبن زنافانهار القاضيوبعد تفكير طويل قرر أن يذهب إلى أمه ليسألها عن والده الحقيقي، في بداية الأمر تفاجأت الأم من سؤال إبنها وأجابتهوهي تخفي الحقيقة وقالت. _أنت إبني ، وأبوك وهو الذي تحمل إسمه الآن. إلا أن القاضي كان شديد الذكاء فشك في قول أمهوكرر لها السؤال ، إلا أن الأم لم تغير إجابتهاوبعد بكاء طويل من الطرفين وإصرار أكبر من القاضيفي سبيل معرفة الحقيقة

خضعت الأم لرغبات إبنها وقالت له أنه إبن رجل آخر كان قد زنا بها. فأصيب القاضي بصدمة عنيفة ، كيف يكون إبن زنا ؟وكيف لم يعرف بذلك من قبل، والسؤال الأصعب _ كيف عرف العبادلة بذلك ؟وبعد ذلك جمع القاضي العبادلة الثلاثة وصاحب الجمللينظر في قضية الجمل وفي قضية الوصيةالقاضي للأول

_ كيف عرفت أن الجمل أعور؟فقال :

_ لأن الجمل الأعور غالبا يأكل من جانب العين. التي يرى بها ولا يأكل الأكل الذي وضع له في الجانب الذي لا يراه وأنا قد رأيت في المكان الذي ضاع فيه الجمل آثار مكان أكل الجمل واستنتجت أن الجمل كان أعور . وبعد ذلك سأل القاضي الثاني_كيف عرفت أن الجمل كان أقطب الذيل ؟

فقال عبدالله الثاني :

_ أن من عادة الجمل السليم أن يحرك ذيله يمينا وشمالا أثناء إخراجه لفضلاته وينتج من ذلك أن البعر، يكون مفتتا في الأرض ، إلا أني لم أر ذلك في المكان، الذي ضاع فيه الجمل. بل على العكس ، رأيت البعر من غير أن ينثر فأستنتجتأن الجمل كان أقطب الذيلوأخيرا سأل القاضي عبدالله الآخير. _كيف عرفت أن الجمل كان أعرج. فقال. الثالث : _رأيت ذلك من آثار خف الجمل على الأرض فاستنتجت أن الجمل كان أعرج. وبعد أن إستمع القاضي للعبادلة إقتنع بما قالوهوقال لصاحب الجمل أن ينصرف، بعد ما عرف حقيقة الأمر. وبعد رحيل صاحب الجمل قال القاضي للعبادلة. : _كيف عرفتم أن المرأة التي أعدت لكم الطعام.

كانت حاملا ؟ الأول فقال :

لأن الخبز الذي قدم على الغداء كان سميكا من جانبورفيعا من الجانب الآخر، وذلك لا يحدث إلا إذا كان هناكما يعيق المرأة من الوصول إليه كالبطن الكبير نتيجة للحملومن خلال ذلك ، عرفت أن المرأة كانت حاملا: بعد ذلك سأل القاضي الثاني. _كيف عرفت أن اللحم الذي أكلتموه كان لحم كلب؟فقال الثاني

أن لحم الغنم والماعز والجمل والبقر جميعها تكون حسب الترتيب التالي )شحم ثم لحم ثم عظ( أما الكلب فيكون حسب الترتيب التالي ) لحم ثم شحم ثم عظم( لذلك عرفت أنه لحم كلب.ثم جاء دور على عبداللع الثالث. وكان القاضي ينتظر هذه اللحظه ، فقال القاضي :

_كيف عرفت أني إبن زنا ؟فقال. عبدالله الثالث: _لانك أرسلت شخصا يتجسس علينا وفي العادة تكون هذه الصفة في الأشخاص الذين ولدوا بالزنا. فقال القاضي. _لا يعرف إبن الزنا إلا إبن الزنا

وبعدها ردد قائلا أنت الوحيد الذي عرفت أني ابن زنا من بين أخوتك لأنك ابن زنا ، وأنت من لا يرث.

نعود إلى الرواية وبحث الحسن عن أثر الأقدام وأخيرا هلل من فرط ماوجد.

_ هذا غير ممكن .

هرول الجميع نحوه .

سيف

_ هل وجدت شيئاَ؟

الحسن يشير لأثر قدم كبيرة على الأرض، غاصت بين الحصى

والأحجار الصغيرة .

نايات ساخرة

_ إستحالة أن تكون هذه البقة الكبيرة

أثر لقدم.

الحسن

_ هذا أثر لقدم ومايثبت صدق كلامي

سيروا خلفي ، سوف أتتبع خط سيرها.

استمر الحسن خلق أثر الأقدام والمجموعة تسير خلفه ، خرجوا من حدود، القرية المهجورة ، بدأ أثر الأقدام يظهرر بشكل أوضح، استمر سيرهم لمسافة مائتي متر ، حتى وصلوا تبة عالية ، تصعد عليها

أثار الأقدام ،يظهر دخل التبة فتحة لمغارة ، صعدوا التبة حتى وصلوا إلى المغارة ،وجدوها مغلقة بإحكام تحسس سيف الجدار ووضع عليه جهاز الإستشعار ، حدثت حاله من الهزة غريبة له ، أغلق الجهاز.

نايف

_ ايش حصل سيف .

سيف

_ المكان مسكون بجن من قبيلة الغيلان

أسوأ أنواع الجن ، والغريب هذا الباب

هيام

_ ماذا به .

_ لم تظهر مادة الصنع له ، فهو ليس

من الحديد ولا حتى الفولاذ ، يبدوا

أنه مادة لم نتوصل لها ، تتخطى الحديد

والفولاذ.

صبحي

_ ومااالعمل الآن.

_ نبحث عن مكان آمن ، نقيم فيه معسكرنا

هيا بنا .

بعد بحث مُضني وجدوا ضالتهم في مكان مناسب لإقامة معسكر التخييم به ، يقع المعسكر بين تبتين عاليتين في منطقة تعلوا فيه الصخور وكأنها مزروعة في الأرض وبين كل صخرة وصخرة مسافة لا تقل عن عشرين متر ، اختاروا منتصف الصخور لإقامة المعسكر ، انشغل كل فرد منهم بتجهيز خيمته وإقامتها وهيام إختارت أن تقيم

مع نايات في خيمة واحدة .

تناولوا طعامهم وأراد سيف أن يخفف عنهم إثر ماحل بهم من مواقف وماينتظرهم من مجهول،

سيف

_ أيه رأيكم كل واحد يحكي عن موقف طريف قرأ عنه.

نايف

_ أطرف ما قرأت عن عائلة،في بلدة غيجون

بأسبانيا عائلة بوسان الكبيرة . هذه العائلة تتميزبأنها لم ترزق منذ أكثر من مائة سنة أي بنت فكل المواليد المتتابعين كانوا من الذكور.

**صبحي**

**_ أعجب وأغرب ماقرأت عنه رسالة غريبة وعجيبة.**

**هي أقصر رسالة في التاريخ تلك التي كتبها الفنان الهندي غانغرام سوني على حبة أرز. فقد استغرقت كتابة هذه الرسالة شهراً كاملا وهي، مكونة من ٤٢ كلمة مكتوبة في ٢٥ سطراً..**

**الجميع سخر وضحك وأصابهم الذهول ، كيف يمكن كتابة رسالة على حبة أرز والأعجب أنها خمس وعشرون سطراً.**

**الحسن**

**_ أغرب ما قرأت عنه، إنسان بلا أسنان**

**الكابتن هنري إيبلي من مدينة كاونسل**

**بلانس بولاية أيودي الأميركية, ولد وعاش ومات ولم يعرف نعمة الأسنان ،**

**حيث عاش كل حياته، دون أن تنبت له أسنان**

**قيس**

**_ أنا أغرب ما قرأت عنه الملكة التي كانت**

**تحكم وهي ميتة ، اينزي كاستور: زوجة بيدرا الأول ملكة البرتغال، إغتالها أحد الأفراد**

**فلما أصبح زوجها ملكاً أخرج جثتها من القبر**

**ونصبها على العرش وقال لشعبه أنها ملكة**

**البرتغال فأصبحت أول ملكة تحكم شعبها بعد موتها.**

**نايات .**

**أغرب ما قرأت عنه وتمنيت وجوده عندنا**

**في سوريا هو الخطوبة في التبت ،**

**كان نفسي يحدث ذلك ونتشفى في شبابنا.**

نايف

_ ايش تكون الخطوبة هذي.

نايات

_مقاطعة التبت لها طقوس غريبة فى الزواج

والخطبة فعند إختيار الزوج للزوجة.. يقوم بعض

أقارب العروس بوضعها أعلى شجرة ويقيمون

جميعاً تحت الشجرة مسلحين بالعصى

فإذا رغب أحد الأشخاص فى إختيار هذه

الفتاه عليه أن يحاول الوصول إليها والأهل

يحاولون أن يمنعونه بضربه بالعصى فإذا صعد

الشجرة وأمسك يديها عليه أن يحملها ويفر به

نايف

_ دلوقت فهمت ليش كان نفسك تتشفي

في شباب سوريا ، كويس انهم قاعدين

على قلبكم.

هيام

_بمناسبة عادات الزواج الغريبة في العالمجنوب الهند أم العجائب، فى مدينة بوندا يورجاس تختبر العروس عريسها بوضعه

فى إمتحان قاس وصعب فهى تصحبه إلى

الغابة وتشعل النار وتكوى ظهره العارى ،

فإذا تأوه أو تألم من الكى ترفضه ولا تقبله

عريساً لها وعدا ذلك تفضحه أمام بنات القبيلة .

وإذا كان العكس تعتبره الحبيب المفضل

نايات

_ أنا موافقة كمان على الخطوبة دي.

صبحي

_ ربنا يكون في عون شباب سوريا منك.

سيف

_ بمناسبة الزواج أغرب مهر قريت عنه

المهر العجيب فى جاوة، أغرب وأعجب مهر فى العالم هو الذى يطلب من الأشخاص الراغبين

فى الزواج فى جزيرة جاوة الغربية أن يقدم

كل زوجين ٢٥ ذنب فأر لإستصدار رخصة

الزواج كما يطلب إلى الأشخاص الذين

يطلبون تحقيق الشخصية أن يقدموا ٥ أذناب . حاكم جاوة فرض هذه الرسوم الغريبة فى

سبيل القضاء على الفئران التى أصبحت

خطراً يهدد محصول الأرز.

قيس

_ فكرة جهنمية ياسلام لو كل خاطب

في بلادنا العربية يشيل عربية قمامة

مع المهر ولا يتم الموافقة على تحرير

عقد الزواج ، إلا بشهادة من البلدية

تفيد جمعة لعربة قمامة .

الجميع يضحك.

الحسن

_ بمناسبة فرحة نايات في شباب سوريا

ونفسها الخطوبة تكون بالكي أو الضرب

بالعصا ، حقول خطوبة غريبة ، في الملايو

من عادة الزواج فى ملايو أن الرجل إذا أحب

فتاة فإنه يأتى ويمكث وينام فى بيت الحبيبة

بعد موافقتها ويبقى ويعيش معها مدة عامين

دون أن يمسها فإذا راقت له خلال هذه الفترة

التجريبية عندها توافق عليه وتتزوجه...

أما إذا كان مخلاً بالأدب وصاحب أخلاق سيئة فإنها تطرده على الفور.

نايف

_ ياسلام ، هو ده الكلام ، عاوزين تعميم

الخطوبة دي في كل بلاد العرب.

هيام تضحك

_ لو اتعممت في كل بلاد العرب ،مافيش

بنت حتتخطب ، علشان حيطردوكم بعد

أسبوع سوء سلوك .

٧_ الكهف:

في ليلة غاب في القمر ، حالة السواد ، بعد منتصف الليل سيف ورفاقه على تبة عالية يراقبون الكهف بمنظارات رؤيا ليلية تمكنهم من الرؤيا بوضوح،هم يتمنون رشوة الملائكة لتأتي وتحرسهم وتهش عنهم الشياطين ، كل ماحولهم موحش وكأن كل شئ تحول إلى تماثيل ، يناجون ربهم في قلوبهم يتحصن البعض منهم بأيات التعاويذ من الشياطين ، رغم أن الليل موحش إلا أنه يصاحبه أفق خفيف الظل من السحر، الوقت يمر ولا يزال الليل ليلاً أكثر من اللازم،الليل يضخم دائماً الأشياء ويطول ، يطول مع البائسين وأصحاب الحزن والهم ولكن يطول لأقصى مدي مع مجموعة رحلة الرعب ، هم في حالة صمت ومراقبة للكهف الذي يبدو لهم وكأنه أحد أبواب جهنم، وفجأة تخرج من الكهف إمرأة، بشعة الشكل دموية الملامح ، طويلة، شعر كثيف ومخيف، شكلها يسبب الصراخ والجنون ، لها حوافر وكأنها حوافر لبغل وثدي كبير يمتد إلى ماوراء صدرها، أصابهم الذهول وتمنوا الجري والهرب ، من هي تلك المرأة ، نظروا لسيف بفضول.

سيف هامساً

_ الأسطورة حقيقة ويبدو أن تلك المرأة القبيحة هي أم الصبيان ، التي تخرج ليلاً وتقترب من الأماكن المسكونة لصيد الفريسة.

نزلت أم الصبيان للوادي من التبة التي يوجد بها الكهف وفجأة غيرت كل ملامحها لتبدو إمرأة في غاية الجمال وأسرعت في السير حتى دخلت القرية المهجورة.

_ الحسن

_ لماذا نستمر في المراقبة ولنفكر

في تلك المرأة القبيحة التي تحولت

لإمرأة جميلة فجأة ويبدو أن تحولها

سيف

_ لنستمر في المراقبة لا تزال هناك مفاجآت.

وبينما هم يتحدثون خرجت إمرأة آخرى أقبح

من الأولي ، بشعر مفلفل وكبير ، يعلو فوق رأسها

وكأنه شجرة صغيرة، تضحك بقهقهة عالية وتبرز

أسنانها الطويلة وتجري بجنون وتصعد أعلى التبة أعلى المغارة وتختفي .

نايف

_ ومن تكون هذه ياسيف ؟

سيف

_ أعتقد أنها أم السعف ، تتجه إلى

مكانها نحو ثلاث نخلات بالقرب من بئر

برهوت وتصعد فوقهم.

_ ولماذا تفعل ذلك؟

_ سوف نعرف قريباً يانايف علينا

بمواصلة المراقبة .

قيس

_ هل تعتقد هناك شئ آخر.

سيف

_ طالما أصبحتا أم الصبيان وأم السعف

حقيقة فالأتي أصعب وغير عادي وسوف

يفسر لنا سر أثر الأقدام الذي كشفه الحسن.

صبحي يبتسم

_ ربنا يطمنك ياسيف ، يبدو أننا لن نعود لديارنا

وكانت المفاجأة الكبرى ، خروج وحش عملاق ضخم ويتخطى طوله

الخمسة أمتار، أضلاح ضخمة بارزة وعظام ظاهرة وكبيرة، كثيف الشعر، نزل من أعلى التبة واتجه في نفس المكان الذي يؤدي إلى القرية المهجورة .

سيف محدثاً الحسن

_ هذا هو صاحب الأثر ، أليس كذلك.

الحسن

_ نعم هو وكشفت عنه ، هو من أشر أفراد

قبيلة الغيلان ، طعامه الأساسي ، جثث الموتى

فهو يتجه للقبور ويبحث عن من تم دفنهم حديثاً

ويحفر القبور ويحملهم، وأيضا يهاجم الأحياء.

_ هو الطائش ، أليس كذلك ؟

_ نعم هو.

_ كده اكتمل إحياء الأساطير الثلاثة فعلاً

وهم من وراء حالات الإختفاء التي تحدث

سواء للأحياء ولجثث الموتى. وهم سبب

هجر السكان للقرية التي نمنا فيها.

قيس

_ وما العمل الآن ؟

سيف

_ الكهف يكون مغلق نهاراً كما رأيناه

عندما صعدنا إليه ، ومن المؤكد أن

هناك من يتحكم في فتحه وليس

تلك الأشكال التي رأيناها تخرج منه

نايات

_ ومن تعتقد وراء فتح باب الكهف.

**سيف**

**_ من المؤكد أن هناك ساحر يتحكم**

**في تلك الأمور.**

**قيس**

**_ ولْمْ يفعل ذلك ؟**

**_ هو مانحتاج أن نعرفه .**

**الحسن**

**_ عاوز تفهمنا أن هناك ساحر داخل**

**الكهف.**

**_ نعم وهو من تبقى داخله.**

**هيام**

**_ تقصد أننا سوف ندخل الكهف !**

**_ نعم ، هو ماقصده .**

**نايف**

**_ هي مخاطرة كبيرة ، يجب أن نحمل كل أسلحتنا .**

**سيف**

**_ سوف أدخل أنا بمجموعة نستكشف**

**المكان ، ومجموعة تنتظر وتراقب عودتهم**

**وإن لم نستطيع العودة ، تلك المجموعة تلحق بنا في اليوم التالي ومعها بنادق**

**الديناميت وكل مالدينا من معدات قد نحتاجها**

**من يأتي معي ومن يبقى.لكم حرية الإختيار.**

الحسن

_ سوف أكون معك.

نايات

_ وأنا أيضاً سوف أكون معك.

سيق

_ كده أصبحنا ثلاثة ، باقي أفراد المجموعة ينتظرون هنا ويستكملون المراقبة ، وبعد التأكد من عودتهم ، وعدم عودتنا ، عليكم التماسك وعدم القلق ، نحن بدأنا الصعب في المهمة وعلينا أن ننتهي منها، دخلنا الليلة الثانية ولم ننجز شيئاً، بعد عودتهم للكهف عليكم العودة للمعسكر وتعودون إلى هنا في الغد لبلاً وهي ليلتنا الآخيرة تحملون معكم بنادق الديناميت وكل مالدينا من معدات وتراقبون خروجهم ، وبعد ذلك تتجهون نحو الكهف وتدخلون ولعلنا نتقابل على خير.

**٨_ غرفة المراقبة:**

**الوضع مشحون داخل غرفة المراقبة ، جون لافيلدي يتابع الموقف على الشاشات وردود الأفعال من المشاهدين ،حجم المشاهدة**

**لرحلة الرعب تخطى المائة مليون مشاهد ، حتى أنهم استعانوا**

**بعدد من المترجمين يترجم الأحداث ويترجم حديث المجموعة لعدة**

**لغات مختلفة ، الإثارة تظهر على التعليقات سواء على اليوتيوب**

**أو صفحة الفيس وتويتر ، الكل يسأل عن مكان الرحلة ، وهناك**

**من يسأل عن حقيقة ماظهر من مخلوقات عند خروجهم من الكهف**

**الحدث هز العالم حتى أن معظم القنوات الفضائية اشترت عرض**

**اليوم الثاني والثالث من الرحلة .**

**جون لافيلدي قام من على شاشة المتابعة واتجه نحو شون جيرالد**

**العالم الروحاني.**

**_ ما رأيك ياشون ؟**

**شون**

**_ حتى الآن هم يتعاملون ببصيرة وكفاءة**

**ولكن لم يتعرضون لإختبارات صعبة وحقيقية.**

**الآن تأكدنا من صدق ماحصلنا عليه من معلومات**

**بإحياء أسطورة أم الصبيان وأم السعف وبئر برهوت**

**في اليمن ، ويبدو أنه كان يعمل منذ زمن**

**ولكن بعد الحرب على اليمن وتدمير البنية**

**التحتية وتشريد الأسر بدأ الساحر نشاطه**

جون

_ جعلوا من أراضيهم مرتع للتخلف ،هكذا هم العرب من السهل أن تسوسهم وتفعل بهم ماتشاء ، ولكن هم صعب أن يسوسوا بعضهم البعض، سهل أن يقتلون بعضهم البعض ولكن كالنعام مع من سواهم ، هناك كلاب لا تعرف سوى النباح وإن حاولت العض ،تَعض أحداً من أهل الدار .

شون

_ لم يتبقى أمامنا سوى الساحر.

جون

_ هل وصلت لمعلومات عنه ؟

شون

_ نعم وصلت ، هو ساحر يمني من أصل أفريقي كان يسكن ضواحي محافظة المهرة في اليمن اسمه داود الريمي ويقال أن له جذور يهودية في أثيوبيا ، هو رجل مولع بالمعتقدات السحرية وكان يلعب دور رئيسي في حياة سكان القرى من البسطاء، فهو الطبيب لديهم الذي يطرد الأرواح الشريرة من المرضى، وهو حامي القرية من الأرواح الشريرة التي ملأ عقولهم وقلوبهم بها

وخاصة بعد حرب عاصفة الصحراء،وهو بالنسبة

لهم الشخص الذي بإمكانه التحكم بمصيرهم

سواء باللعنات أو الأعمال السفلية، أوهمهم بأن

في السحر قوى خارقة ، يمكنها أن تسعدهم

حتى أقنع ضعاف العقل منهم بأن اللحم البشري

يمكنه أن يمنح قوة خارقة لهم وأن التهامه يعني

الحصول على القوة والعمر المديد، فلجأ البعض

لخطف الأطفال ومجاراته وذبح الأطفال وأكل لحومها

وأيضا لم يخلوا الكبار من الخطف والذبح والغريب

كان يأخذ الأعضاء البشرية ويحفظها ، القلب والعين

والكلى ، بل والدم أيضا ويقول لهم هذا نصيبه ويتركهم

يأكلون باقي الجثة ، جعل من منزله مطعماً للحم

البشري ولم يجاريه سوى بعض الشواذ حوالي

خمسة أفراد ، يساعدونه في الخطف والذبح

وبعد أن انكشف أمرهم ، قبض الأهالي على الخمسة

منهم التابعين له وهو إستطاع الهرب منهم وسكن هذا

الوادي ودخل هذا الكهف.

جون

_ ولكن باب الكهف رأيناه بأعيننا مغلق

بإحكام ، هل يقوم بفتحه ليلاً.

شون

_ في إعتقادي أن هذا الباب لا يفتح

وأن أحد الصالحين بناه من مادة لها خواص

معينة غير قابلة للتدمير.

جون

_ وكيف دخل هو للكهف وكيف خرج منه

مارأيناهم من قبيلة الغيلان .

شون

_ على ما أعتقد هو قام بإحياء اللعنة

بمساعدة غير عادية من إبليس وقام

بتهريب تلك المخلوقات من حبسهم

في بئر برهوت إلى هذا الكهف وبتعويذة

خاصة بمساعدة الشيطان إستطاعوا الخروج والدخول عبر الباب دون فتحه .

_ مهمة الأولاد أصبحت صعبة ومعقدة.

_ تدمير الكهف من الداخل هو الحل طالما وصلوا للباب .

_ هل تعتقد يمكنهم فهم ذلك .

نكون اخترقنا فكرتنا التي تترك لهم

كامل الحرية في التصرف وتَدخلنا

سوف يقلل من الإثارة .

_ لا حل إلا تركهم لمصيرهم .

_ نعم ، رغم تعاطفنا معهم وتعاطف الملايين.

٩_ الكهف :

صعد سيف وخلفه الحسن ونايات التبة التي يسكنها هذا الكهف

وصلوا مدخل الكهف ، وضع سيف كف يده على باب الكهف ، لامسه

كما هو مغلق ، كيف خرجوا منه، راح يبحث في جوانب الكهف عن أي نقطة ضعف يفتح منها الباب ، لما يجد، وعندما حاول دفع الباب

بقوة إلى الداخل ، حدث مالم يتوقعه ، فقد دخل جزء جسمه العلوي الكهف حتى أنه سقط داخله ، أدرك سيف أن الباب لا يُفتح نهاراً أو ليلاً ولكن يمكن دخوله ليلاً رغم وجوده ، فأدرك أن الباب به

تعاويذ تقهر المادة المصنوعة منه ليلاً ويمكن اختراقه بسهولة دون أن يحدث أثر للباب ، نايات قلدت سيف ووجدت نفسها داخل الكهف بجوار سيف وكذلك الحسن ، الكهف موحش ومخيف من الداخل حتى أنهم يسمعون ضحكات عالية وصرخات متداخلة ، جعلتهم يتسمرون في صمت مكانهم ، لا يدرون مايفعلون ، سيف حاول التماسك وقام بتشغيل جهاز كشف الأرواح انفجر الجهاز في يده بصوت عالي ، أدرك أن الساحر قد يسمع صوت هذا الأنفجار

ويخرج فهمس لنايات والحسن أن يسيروا خلفه ، عساهم أن يجدوا مايحتمون به ويختبئون خلفه ، صوت الإنفجار كان أشبه بطلقة رصاصة من بندقية ، لم يستخدم سيف الكشاف الخاص به وسار داخل الكهف وخلفه نايات والحسن، كلما تعمقوا في الكهف وجدوه ساكناً ومخيفاً أكثر وأكثر، هم يسيرون داخل الكهف ولا يعرفون في أي اتجاه يسيرون نتيجة كثرة الدهاليز والممرات داخل الكهف ،وصلوا حتى جوف الكهف ، ووجدوا مساحة واسعة وضخمة ، في جوانبها دهاليز ، ماتوقعه قد جدث ، لقد سمع وقع أقدام تقترب فاتجهوا نحو أحد الدهاليز ، همس لنايات والحسن بالنزول إلى أسفل الدهليز وهو سوف يراقب وقع الأقدام التي سمعها.

ما إن وصلت نايات ورفيقها حسن إلى أسفل الدهليز ، حتى وجدوا مالم يخطر لهم على بال، ولا يتخيله عقل ، أرجل وأيدي بشرية كثيرة ورؤوس تملأ أركان الدهليز، أكف لرجال ونساء وأطفال معلقة على شكل صفوف كاللحم المجفف، كمية كبيرة من الجماجم والعظام البشرية غطت أرضية الدهليز ، كمية كبيرة من العملات النقدية ، ذهب وفضة، وخواتم وسلاسل، ساعات ، سيوف جتى المسدسات ويبدو أن كل تلك المتعلقات خاصة بضحاياهم البائسين، نايات كادت أن تصرخ حتى أن الحسن وضع يده على فمها وأمسك بها، وأقدامهم تتعثر بالعظام والجماجم، كتم كلا منهما أنفاسه ، وسيطر عليهم الصمت الممزوج بالرعب والذهول سيف نائم على بطنه على سلم الدهليز الحجري ، يراقب الموقف لم ينتظر طويلاً حتى وجد أمامه رجل ، كأنه من أهل الكهف، شعر كثيف موحش وطويل ، يغطي كل الوجه ، تظهر الملامح بصعوبة

ذقن طويله تتخطى صدره ، هو ليس بالطويل ولا القصير ، ملابسه رثة وحذاء بالي ، توقف بالقرب من سيف ، ينظر يميناً ويساراً، وقف قليلاً وسيف في حالة صمت مصحوبة بتوتر وقلق أن يقترب منه اقترب بالفعل منه حتى أن سيف أصبح أسفل قدميه، وقف برهة من الوقت ، كاد قلب سيف أن يتوقف، بعد قليل من الوقت إبتعد ومشى في الطريق المؤدي لباب المغارة ، نزل سيف الدهليز حيث يوجد الحسن ونايات ، كاد أن يصرخ من هول مارآه من أعضاء بشرية ورؤوس وكميات من النقود والذهب ، أمسك بمسدس وفتح خزينته فوجد به طلقات ناوله للحسن وناول نايات مسدس آخر واحتفظ لنفسه بمسدس، همس لهم.

_ الساحر بيدور علينا، خليكم هنا مكانكم

وأنا حراقب عودته ، حتمشي خلفه من غير مايشعر بينا .

عاد سيف إلى أعلى سلالم الدهليز وانبطح على بطنه يراقب الطريق، وبعد مايقرب من نصف ساعة ، عاد الساحر ولكن يبدو عليه الغضب ، أنفاسه متسارعة ولاهثة ، ينظر يمينا ويساراً ، بعدها اتجه لداخل الكهف، أشار سيف للحسن ونايات بالصعود من الدهليز، خرج ثلاثتهم من الدهليز وتعمقوا في الكهف خلف الساحر بهدوء ، هو على بعد أمتار منهم، أخذوا يتتبعونه في صمت وهدوء كلما تعمق في الكهف .

## ١٠_ المطاردة:

لم يبرح باقي أفراد المجموعة مكانهم في المراقبة عبر منظارات رؤيا ليلية، وفجأة ظهر أمامهم الوحش الطائش يحمل جثة ميت ملفوفة في كفن أبيض وخلفه أم الصبيان تحمل شخص يبدو أنه شاب مبتورة يداه ويبدو كالميت ، صعد الطائش التبة العالية التي إعتادت على أقدامه العملاقة على دهس أحجارها وكأنه يعذبها مرتين ، مرة في خروجه ومرة في دخوله ، خلف الطائش أم الصبيان ، عادت لصورتها البشعة وهي تحمل هذا الشاب ، وصل الطائش مدخل الكهف واخترق الباب وخلفه أم الصبيان .

هيام

_ أعتقد سيف والحسن ونايات كده في خطر.

نايف

_ ليس بأيدينا شئ لنفعله ، ويجب أن ننتظر

لمساء الغد.

قيس

_كده كل الأمور وضحت أمامنا وصلنا لسر

إختفاء الرجال والشباب والأطفال .

صبحي

_ ولا أحد يعرف شيئاً عن إختفاء الجثث

ما كان يحمله الطائش جثة ملفوفة في كفن

يبدو أنه إذا فشل في الصيد ، يحفر في القبور

ويبحث عن الجثث.

نايف

_ وماذا يفعلون بالجثث أو من يخطفوهم.

هيام

_ الموضوع واضح وجلي ، من المؤكد

أنهم أكلة لحوم بشرية ، ويخرجون

للصيد كل ليلة .

قيس

_ قلبي مع سيف والحسن ونايات

هم في خطر النجاه منه صعبة

وليس صعبة فقط ، بل هي مستحيلة .

بينما هم في حديثهم ، لا يدركون أن تلك الوحوش تتعامل بذكاء غير عادي وهو ماصعب من كشفهم وعزل الوادي وهجرة أقرب سكان قرية للوادي ، الساحر لم يترك مجالاً للصدفة ولم يكتفي بصعوبة دخول الكهف وأن سر دخوله ليلاً فقط ولكن أراد تأمين كل الوادي

من أي أخطار قد تأتي إليه ، وتغطية الطائش وأم الصبيان بعد

عودتهم من صيدهم ، لذلك جعل من أم السعف مركز التأمين

والحماية وشرطتهم التي تقف حارسة طوال الليل ولا تهدأ ، تصعد

أعلى ثلاث نخلات في الوادي وتتمايل بجريد النخل وأطرافه وهي

تصرخ بشدة وتضحك وتأتي بأفعال غير عادية ، حيث تظهر النخلة

من أعلاها كأنه وجه إمرأة والجريد هو شعرها ، وتظهر بألوان شتى

أشدها الأحمر بألوانه وهذا المنظر يخيف كل من يحاول أن يقترب من هذا الوادي ، بدأ صراخها يشتد ، والنخلة تعلو ناحية السماء بشكل مخيق ، باقي أفراد المجموعة بدأ عليهم القلق ، تلك الأصوات ، ليست عواء ذئاب ولا ضباح ثعالب ، هي أصوات مرعبة

غير مألوفة .

قيس

_ يجب أن نترك هذا المكان ونعود

إلى المعسكر ، تلك الأصوات

بشعة ، فلنعود إلى خيامنا.

هيام

_ وأنا أتفق معك ياقيس ، يجب

العودة ، الوضع أصبح مجهول

ومخيف.

نايف لم يهدأ عندما سمع الأصوات المخيفة، وراح يبحث حوله

بمنظاره الليلي ، وكانت المفاجآة ، النخلة تطول ويمتد طولها

ويرى رأسها كوجه إمرأة والجريد والسعف شعرها أسود،يتلون الوجه

أمامه تارة باللون الأحمر وتارة يختلط به الأصفر والبرتقالي ، كأنه

الوجه الآخر للشروق والغروب الذي لا نعرفه، أشار لهم نايف بالنظر

بالمناظير نحو خلفية التبة ، شاهد قيس وهيام وصبحي ماشاهده

نايف .

صبحى

_ يجب أن نعود إلى لمعسكر فورا .

هرولوا خلف صبحي وأقدامهم تسابق الريح وكأنهم داخل سباق

موت ، لم يدركون أن أم السعف قد رصدتهم وترصد حركتهم وطارت

في الهواء صارخة حتى أصبحت خلفهم وهي تصرخ، شعروا بوجودها خلفهم ، وإنتابهم الرعب وأقدامهم أصبحت أسرع وأم السف تطاردهم وهي تضحك بصوت مخيف ، لم تكتفي بالمطاردة ولكن راحت تقذفهم بأحجار ضخمة ، الحجر يعجز عن حمله ثلاثة رجال، هي تقذفهم بالحجارة كلما بعدوا عنها قليلاً وهم يجرون وهم ينظرون خلفهم .

قيس وهو يجري. لا أحد ينظر خلفه،إقتربت منهم أكثر حتى أنها كادت أن تمسك بصبحي وعندما هرب من بين يديها ، أمسكت بأكبر حجر بجوارها ورمت به صبحي وجاء في ظهره وصرخ بصوت عالي، شعروا بعجزهم عن العودة لإنقاذ صاحبهم، إقتربت أم السعف من صبحي

الذي أعجزته الضربة ، حتى فقد قدرته على الصراخ، ينظر لأم السعف وشكلها المخيف ، أظهرت أنيابها الطويلة وعينيها المخيفة

ومخالبها الحادة التي غرستها في بطن صبحي واستخرجت قلبه

وأعضاءه وبدأت تأكل بنهم وشراهة ، وسقطت أمعاء صبحي على

الأرض ، وما إن فرغت من تقطيعه حتى راحت تجري صارخة بحثاً

عن باقي  من معه ، إقتربوا من المعسكر وسط المنطقة الصخرية

ذات الصخور المرتفعة وكأنها أشجار بلا فروع مزروعة في الصحراء

خدمهم الحظ قليلاً في لهوها مع جثة صبحي ولكن ، ها هي تقترب

وتطاردهم بين الصخور قبل أن يصلوا لمنتصفها حيث مكان معسكرهم وما إن إقتربوا من المعسكر وأم السعف تطاردهم من

الخلف ، قيس في المقدمة وخلفه هيام وفي المؤخرة خلفهم كان

نايف الذي إقتربت منه أم السعف ورمت نفسها عليه وتعلقت بأقدامه فوقع على الأرض وهو يصرخ إلحقوني، بدأت بفقأ عينيه

و إستخراجهما وهي تضحك بهستيريا يرتد صداها في كل الوادي

وبينما هي منشغلة في إلتهام أعضاء نايف ، هيام وقيس وصلا معسكرهم.

قيس

_ هيام إحضري بندقية الديناميت

الخاصة بك بسرعة من خيمتك

وأنا سوف أقوم بإحضار بندقيني

بعد وصولهم لليمن تم تسليمهم معدات تساعدتهم في مهمتهم

أهمها بندقية حديثة لا تطلق الرصاص ولكن تطلق صوابع من الديناميت مصنوعة من سائل النترو جلسرين وهو يمثل ثلاث أرباع

مكون إصبع الديناميت والربع الباقي هو عبارة عن تراب مشطورات

يسمى دياتومي ومعهم القليل من كربونات الصوديوم لتحسين

الخواص وتلك المواد تم لفها برقائق من القصدير والرصاص حتى

أخذت شكل القضيب ولا يتعدى طولها ال٢٠ سم للطلقة الواحدة

البندقية تحمل في خزنتها تسعة طلقات من تلك الأصابع وتلك

الطلقة مفجر قاسم ومدمر ، قوة تفجيرة تأتي بالتصعيق بمجرد

ملامستها بقوة لمكان صلب ، وصلت هيام لخيمتها وأخرجت

بندقيتها وكذلك قيس وخرجا خارج الخيمة ولا تزال أم السعف

تُمثل بجثة نايف وما إن إنتهت ونظرت في اتجاههم بضحكاتها

الغريبة وما إن حاولت الإقتراب منهم أطلق قيس طلقة ديناميت

على أقرب صخرة بجوارها ولاحقتها هيام بطلقة ، أخرى حتى

حتى أحاط اللهب والتراب بأم السعف من كل جانب حتى فقدت

بصرها وظلت تتراجع وهي تتحسس طريقها وهما يطاردانها

الحاجز ودخلت إلى الداخل.

بدأ قيس يلتقط أنفاسه وعاد الهدوء لهيام بعد مطاردة رعب فقدا فيها إثنان من أفراد المجموعة.

هيام

_ ماالعمل الآن ياقيس لم يتبقى

هنا سوانا.

قيس

_ علينا الإنتظار للغد ، والدخول ليلاً

إلى الكهف .

هيام

_ يبدو أننا أمام لبل طويل ونهار

قادم أطول وليلة قادمة الله أعلم

ماذا تحمل لنا ، هيا بنا نعود إلى

معسكرنا .

١١_ الفخ:

استمر سيف ورفاقه في البحث عن الساحر ، لم يتخيلون أن الساحر ،عندما كان يبحث عنهم ووصل بالقرب من مدخل الكهف

عند المكان الذي إنفجر فيه جهاز سيف أنه علم بوجود غرباء

داخل الكهف ولذلك فقام بإستدعاء الظائش وأم الصبيان وقام

بتنبيه أم السعف لتقوم بمسح الوادي من الخارج ، لذلك حصلت

تلك المطاردة الخارجية الت راح ضحيتها نايف وصبحي، سيف يبحث

داخل الكهف ويبحث بين الدهاليز المختلفة ، لا يدري أن الساحر

يعلم بوجودهم وأنه يختفى في أحد الأماكن منتظراً مرورهم وهذا ماحدث أثناء إقترابهم من أحد الدهاليز الساقطة في الكهف وظهر ثلاثتهم بشكل واضح أمامه ، قام بدفعهم وأسقطهم داخل دهليز

أشبه بالدهليز الذي مروا به سابقاً وكان مملوءاً بالجثث والأعضاء البشرية والرؤوس ومخلفات ضحاياهم، لكن هذا الدهليز أشد منه عمقاً حوالي متر ونصف ، درجات صعودة متهالكة ومتكسرة خلاف

الدهليز السابق، وقع سيف ونايات والحسن في فخ الدهليز وكان حاله أشد رعباً من الدهليز السابق، جثث بشرية معلقة وكأن المكان سلخانة للذبح والتقطيع ، معدات حديد مختلفة من سكاكين كبيرة وخطافات مختلفة الأشكال ، الساحر يقف من أعلى وهو يضحك، ساخراً منهم .

_ أهلاً بكم في قصر حاكم العالم المنتظر.

سيف ينظر له من أسفل ساخراً منه .

_ بل قل أهلاً بكم في كهف سيد

الخسة والوضاعة في العالم

نحن نعلم عنك كل شئ وجئنا لتدميرك .

الساحر يضحك بصوت عالي.

_ ماذا تعرفون أيه بقى عني.

_نعلم تجاربك الشيطانية في إحياء

أسطورة أم الصبيان وأم السعف

والطائش .

الساحر يضحك بسخرية .

_ يالكم من حمقى هل تعتقدون

أني أكتفي بما ذكرت ، أنتم بشر

قصيري النظر مهما وصلتم من تقدم

أنا سوف أمتلك مالم تمتلكونه وأحكم

كل العالم ، من هنا ، من داخل

هذا الكهف سوف أحكمكم بجيوشي

سوف تقهر أسلحتكم ، أنا هنا أعلم

بكل أسرار العالم حتى أسرار الدول

الكبري التي جعلتكم كالاغنام يسقونها أينما شاءوا .

.. أدرك سيف أن هذا الساحر لا يكتفي بالمعلومات التي يعرفها

وهي إحياء أسطورة أم السعف والصبيان والطائش ، بل هو يقوم

بتطويق كل العالم من خلال التحكم في أساطير الإنسانية وإعادتها

للحياة بالتعاون مع ابليس ، أخرج المسدس الذي معه والذي حصل عليه من الدهليز وصوب الكثير من الطلقات التي اخترقت جسد الساحر ولكن لم يمت واختفى من أعلى فالطلقات أصابته بجروح ولكن لم تقتله ، بدأ يفكر في كيفية الخروج من هذا المكان هو ونايات ومعهم الحسن ومن أقرب مكان عالى داخل الدهليز وهو مصطبة ضخمة ، صعد فوقها وطلب منهما الصعود وقام بعمل سلم

بحيث يقف هو من أسفل ويحمل الحسن والحسن هو الآخر يحمل نايات ويقف بهم، ثم يواصل الحسن الوقوف فوقه ونايات من أعلى الحسن ، تمكنت نايات من الإمساك بأعلى الدهليز وصعدت وجدت

لوح خشبي كبير ناولته للحسن الذي تعلق به وقامت بشده وصعد

الحسن أعلى الدهليز وبينما تحاول مناولة سيف اللوح الخشبي

كانت المفاجأة وصول الطائش فرمت اللوح الخشبي لداخل الدهليز

هجم الطائش على الحسن ونايات وإستطاع بعد مطاردة الإمساك

بالحسن وهربت نايات وراحت تجري تحاول الإختباء ، أوقعها حظها

العاثر أمام أم الصبيان التي أمسكت بها وذهبت بها إلى الدهليز

الأول وكان قد سبقها الطائش إلى هناك وقاما بتكتيف الحسن

ونايات بأسلاك حديدية شائكة ، صعدت أم الصبيان إلى أعلى

بعد إشارة من الساحر والطائش متردد في الذهاب للساحر

أم يحاول أن يلتهم أحدهما ، إقترب من الحسن وبدأ يثير له الرعب

أمسك بكف يده اليمني فقطعها ولاكها في فمه، هم بالخروج من

الدهليز ويبدو أن كف اليد قد أعجبه ، فعاد مرة آخرى ليتناول

كف اليد اليسرى ومضغها أيضا ، بعد ذلك تركهم في محبسهم

في الدهليز وصعد إلى أعلى.

## ١٢_ غرفة العمليات:

داخل غرفة العمليات جون لافيلدي يتابع على شاشات كبيرة نقل الأحداث أون لاين عبر اليوتيوب والفضائيات ،معه في غرفة العمليات

ستيفن كين كين كاتب القصص المشهور و عالم الفلك ألفريد كيجال

والعالم الروحاني شون جيرالد بالإضافة لكل من عالم النفس سيمون شاك ود أمراض القلب يوهان فيردي وأخيراً ليليان ، ليليان

تلقي بيان مختصر لجون .

ليليان

_ نسبة المشاهدة وصلت لأرقام كبيرة

والأحداث تنقلها ألف محطة فضائية

التعليقات كثيرة ومتابعة غير عادية

من المشاهدين .

سيمون شاك

_ الغريب في الأمر أن معظم من يتابع

الأحدث مستمتع بها بشغف ويشاهدها

في صمت وكأنها مادة تسلية ، القليل

يتعاطف معهم وأغلبهم من النساء الأمهات

ألفريد كيجال عالم الفلك

_هناك علاقة واضحة بين تغيرات طبيعة الإنسان

ومواقع الأجرام السماوية وتأثيراتها (وخاصة القريبة منها).

وكذلك مع الأشعة والظواهر الكونية

التغيرات في طبيعة الكواكب أحدثت تغيرات في طبيعة الإنسان ، كانت أفلام الرعب والقصص القليل يُقبل

عليها والكثير لا يتحمل مناظر الدماء

الآن قنوات الأخبار تنقل الصراعات

والحوادث والقتل ، ونرى الدماء

بشكل عادي والجثث مبعثرة الأجزاء

ويتم نشر الصور عبر صفحات النت

طبيب أمراض القلب يوهان فيردي..

_اتفق معك تماماً مسيو ألفريد ، كان

هناك ثبات في التنبؤ بتصرفات الجيل

وسلوكياته وخصائص طبعه وسلوكه

الإجتماعي،فقوى الجاذبية للأجرام السماوية

القريبة من الأرض والأشعة الكهرمغناطيسية

وطاقة الرياح والانفجارات الشمسية لها تأثير كبير

وواضح على الظروف الفيزيائية للأرض.

وبالتالي على طبيعة الإنسان والحيوان وحتى النبات

الوضع أصبح متغير ومتجدد ومعقد نتيجة التغيرات

المناخية والتغيرات التي تتم في الأجرام السماوية.

.. كاتب قصص الرعب ستيفن كين

_ ماحدث من نسبة مشاهدة ومتابعة هوي

تحول في الطبيعة الإنسانية وأصبحت

أشد تعقيداً، الظواهر العلوية. فمنها المفيد ومنها الضار.

بعضها مفرح وجميل، مثل ظهور قوس قزح

والترح، مثل ظهور المذنبات والمستعرات ونجم الغولنجم الشيطان.

جون لافيلدي

_ حسب تحليلاتكم ماهو العمل الآن

ستيفن كين

_ يجب التدخل فوراً والآن وإرسال

أمر لقيس وهيام المتبقين من

الخارج من المجموعة وبعد مصرع

اثنان من أفرادها والموقف الصعب

لمن هم بالداخل، يجب أن نأمرهم

بالدخول فوراً لداخل الكهف لإنقاذ

من هم بالداخل وإلا سوف يموتون

دون نجاح العملية .

شون جيرالد

_ وأنا اتفق مع ماقاله مسيو ستيفن.

جون لافيلدي

_ هذا التصرف تدخل وإخلال بشروط

الرحلة .

ألفريد كيجال

_ الرحلة بلا نجاح فقدت قيمتها

ولا يعتبر هذا إخلال ، بل مساعدة

بسيطة .

ليليان

_ سوف تكون مفاجآة لهم.

ستيفن كين

_ ليس لدينا وقت ، أعتقد الأغلبية

موافقة على إرسال رسالة بالتوجه

للكهف .

سيمون شاك

_ ويجب إبلاغهم بالموقف من الداخل

وجود بعضهم محبوس في الدهليز

الأول و الموقف الصعب لسيف في

الدهليز السفلى .

يوهان فيردي

_ هناك الأخطر ويجب التصدي له

على وجه السرعة .

جون لافيلدي.

_ ماذا تقصد يوهان ؟

_ أقصد هناك خطورة لو هرب الساحر

من الكهف وهو فشل للمهمة وأيضا

خطورة من تواجد تلك المخلوقات بالداخل

ستيفن كين

_ تقصد تدمير الكهف ؟

يوهان

_ نعم ، وبمجرد دخولهم مسافة خمسون

مترا يقومون بالتفجير ، يقومون بتدمير كل

الجزء الأمامي من مدخل الكهف حتى أقرب مكان

لهم.

ليليان

_ كده المجموعة سوف تكون في خطر

ويمونون داخل الكهف .

شون جيرالد

_ أنا أتفق مع تدمير مقدمة الكهف

وتحويله لكومة من التراب وغلق

مدخل الكهف ، وهناك أمل لهم

نقول لهما أن هذا الكهف له مخرج

سري آخر عليهم البحث عنه.

ستيفن كين

_ لنرسل لهم فوراً الآن ما اتفقنا عليه.

## ١٣_ المصير:

هيام وقيس لم يذوقان طعم النوم، مساء صعب لم يكن لهم فيه خيار ، إختلطت أحساسيهم بالخوف والتوتر والمصير المجهول صرخة محبوسة في الحناجر ودمعة تمردت على السقوط، وقفت حائرة على ضفاف أعين تلتفت يميناً ويساراً علها تجد رفيقة تساعدها على السقوط ، هو مساء الضياع الذي يكاد أن يفقد فيه المرء ذاته ، هما يحاولان المقاومة، صمت موحش بينهما وتوقف الكلام وفجأة تصل إشارة بتلقي رسالة على هاتفي هيام وقيس ، ظنا في بادئ الأمر أنها من سيف ولكن وجداها من غرفة العمليات الرئسية ومطالبة بقراءة الرسالة وعدم تكرار محتواها حتى لا تهتز ثقة المتابعين ويحسبون أن هناك تدخل ما قد حدث كان مضمون الرسالة على الهاتفين عبر القمر الصناعي يطالبهم بعدم الإنتظار للغد ويدخلون فوراً إلى الكهف وحمل بنادق الديناميت ومنظار الرؤيا خلال العواصف الترابية وبندقية الرشق وبعد الدخول لمسافة خمسين متراً عليهم ضرب مساحة ثلاثون متراً بالديناميت وتفجير المكان وغلقه تماماً بالصخور وبعدها يتجهان للدهليز الأول لتحرير الحسن ونايات ، ثم الوصول للدهليز السفلي لإنقاذ سيف وبعدها البحث عن مخرج الكهف السري وبعدها يقومان بالتخلص من تلك المخلوقات والساحر نظر قيس لهيام التي ابتسمت وكأنها تقول وصلتني الرسالة في العواصف الترابية، لم ينتظران كثيراً وحملا امتعتهما واتجها نحو الكهف .

لا يزال سيف عالق في الدهليز السفلى ، وكلما هم بالخروج
وإستخدام اللوح الخشبي فشلت المحاولة ، حتى كاد اليأس
أن يصيبه وحدثت المفاجأة التي لم يكن يتوقعها، وصول أم السعف
هي قد فقدت عينيها بعد تفجيرها بالديناميت من قِبْلْ هيام
وقيس ، حاسة الشم لديها قوية ، توقفت أعلى الدهليز وسيف
متصوراً أنها تنظر إليه ، حاسة الشم أخبرتها بوجود إنسان أخذت
تصرخ وتهذي بهيستريا وصوت عالى وفجأة ، رمت بنفسها داخل
الدهليز محاولة الإمساك بسيف ، بدأت تقترب منه بإستخدام
حاسة الشم وسيف يهرب من أمامهم ، حتى أوشكت أن تمسك
به فهرب من بين يديها ، راحت تتحسس بيديها فأدرك سيف وقتها
أنها فاقدة البصر فأخذ يشتت في إنتباهها برمي الاحجار بعيدا
وتتجه هي نحو مصدر الصوت ، وطالت المطاردة منها لسيف
دون جدوى .

اخترق قيس باب المغارة ومعه هيام ، هما جعلا من العزيمة جيشاً
ومن الإرادة سلاحاً لمواجهة تلك المخاطر ، يعلمان أنهما يمران
بأحلام يقظة إمتزجت بها الكوابيس المخيفة ، مساء فيه الرؤيا
ضيقة الملامح، يرددان صوت التحدي ، يتمنيان أن يصل إلى
القمر ، يحلمان بشمس قد يكون من المستحيل رؤياها ، من خلال

السير في مدخل الكهف ، وبعد قياس مساحة الخمسين متر من باب مدخل المغارة ، أطلق كلا منهما طلقتي ديناميت فجرت مساحة تتخطى الأربعين متر حتى ضاع المدخل تماماً وحدث

ما وفر لهم الإطمئنان وهو مانتج عن هذا التدمير الهائل من أتربة غطت كل أرجاء المغارة في الداخل مما جعلهما يستخدمان منظاري الرؤيا في العواصف وأصبح لديهم ميزة عن تلك المخلوقات .

نايات مقيدة في سلاسل حديدية شائكة وبجوارها الحسن

الذي فقد كفي يده ، الأشواك المعقودة في السلاسل الحديدية

مزقت ملابسهما وجرحت كل أعضاء جسديهما ، التي غطتها الدماء

فقدا قواهما ، وإستسلما لمصيرهما المجهول . عالمنا مليء بالمفاجات الغامضة التي تأتي بدون سابق إنذار .. وربما تكون من ضمن هذه المفاجات مفاجئة غير محبذة أو تكون بمثابة صدمة لنا لا تغير مجرى حياتنا بالكامل وهي أن نخسر كل الحياة.يكاد كلاهما

يصرخ .

_ سأرحل ولن أعود .

فدموع الألم هي تلك التي نذرفها حين تئن النفس، وجع وألم

وصرخات إستنجاد مكتومة لا تجد من يسمعها، ويعجز كلاهما

عن نقل الدموع إلى عينه، لا يدركان أن بعد الظلام نور وبعد

القيد حرية ونور يُفجر كل السدود، وصل قيس إلى الدهليز

ومن خلال منظار رؤيا العواصف وصل لمكان الدهليز ورأي

نايات والحسن مقيدان في قيد حديدية شائكة ، طلب من هيام

البقاء في أعلى لمراقبة ممرات الكهف ،ونزل قيس لتحرير نايات

والحسن وهما في حالة إعياء شديدة ، فك قيد نايات بصعوبة

وأيضاً قيد الحسن وانزعج عندما نظر ليديه ورأي كفيه مقطوعتان

وما إن إنتهيا من فك قيدهما ، حتى وجد هيام مهرولة لأسفل

الدهليز ، أدرك أنها رأت شيئاً ، مساحة الرؤيا تكاد أن تكون معدومة من الأتربه ، ظهر الطائش خارج الدهليز ووقف قليلاً ، اختبأ الجميع

خلف السُلم ، نزل الطائش السلالم وهو يزمجر ويتحسس النزول

إتجه داخل الدهليز يتحسس وجود نايات والحسن ، إنتهزوا تلك الفرصة وصعدوا السلالم وهما يساعدان نايات والحسن على الصعود ، هما في حالة إعياء وتعب ، بدأت نايات الحركة والكلام.

قيس

_ نريد أن نصل لسيف نايات.

نايات

_ أعرف الدهليز المتواجد فيه ولا

أعلم أن كان لا يزال هناك أم

إستطاع الصعود.

هيام

_ لنذهب إلى هناك ونري .

...الطائش أخذ يبحث في كامل الدهليز ولم يجد نايات والحسن

فزمجر وغضب وأخذ يصرخ بصوت يزلزل الكهف ، عندما أتي إلى

مسمعهم صوت زمجرة الطائش ، أسرعوا خطواتهم قليلاً. حتى

حتى وصلوا الدهليز ، لاتزال المطاردة قائمة بين سيف وأم السعف

عفرة التراب تغطي الدهليز ، وصلت المجموعة أعلى الدهليز ، تمكن قيس من رؤية سيف والمطاردة بينه وبين أم السعف ،نادى

على سيف ، أخرج من حقيبته حبلاً وأنزل طرفه لسيف وأمسك

هو وهيام الطرف الأعلى، أمسك سيف بالحبل وصعد بعد معاناه

أعلى الدهليز.

_ حمداً لله أنكم أتيتم الآن ولم تنتظرا

إلى الغد، ولكن كيف أتيتم .

أخرجت هيام هاتفها ليرى الرسالة ويبتسم ، ولك أزعجه الحالة التي بها الحسن وأدرك أن الطائش أكل كفي يده .

**قيس**

**_ لا يوجد لدينا وقت ، يجب أن**

**نعثر على المخرج الآخر للكهف**

**ونترك هذا المكان فالطائش**

**يتعقبنا.**

**هم يبحثون عن نبراس الأمل حتى يتعلقون به، نسوا جائزة الرحلة**

**تناسوا كل شئ خارج الكهف وكأنهم إنفصلوا عن الحياة وهي حقيقة، وصلوا بعد عناء وتخفي مستغلين عفرة التراب وإستطاعتهم**

**الرؤية ، هذا الممر قادهم لحافة عميقة وواسعة ، وليس هناك سوى هذا المخرج ولكن هذا مخرج للموت وليس للحياة ، عمق**

**حالك السواد وظلام يقفون على حافته ، الموت يحيط بهم ،أمامهم**

**وخلفهم ، دب اليأس في قلوبهم، أخرج سيف جهاز القياس الخاص**

**بالتربة وبحث عن النتيجة فجاءت ، بئر عميقة بلا قعر، مربعة إتساع**

**الفجوة مائة متر والعمق أكثر من مائتي متر تقع في قلاة عميقة**

**ووادي مظلم .**

**سيف**

**_ الآن وضحت الرؤيا .**

**قيس**

**_ ماذا هناك ؟**

**_ هل تعلمون أين نقف ؟**

هيام

_ لا نعلم شيئاً .

_ نحن نقف على حافة بئر برهوت

في منطقة فيجوت ، في أظلم

وادي وأبغض بقاع الأرض ، إلى الله

نايات

_ معنى كلامك لا نجاة لنا.

سيف

_ المسافة للوصول لأعلى البئر

حوالي ثلاثون متراً صعودها

محفوف بالمخاطر، علينا الآن

إنهاء مهمتنا أولاً وبعدها لنا الله

ويفعل مايشاء.

هيام

_ هل نقوم بتفجير باقي الكهف؟

سوف يلحقنا الدمار جميعاً.

_ لا لن نفجر كامل الكهف ،سوف

نفجر منتصف الكهف عند الدهليز

الذي وجتموني فيه ، لنجعلهم

المكان ، ننصب لهم هنا فخاً ونسقطهم في البئر ونعيدهم إلى قاع جهنم

الذي تحرروا منه بتعاويذ هذا الساحر

**قيس**

**_ ولكن كيف نسقطهم .**

**أمسك سيف ببندقية الرشق وأخرج منها طلق حديد على شكل حدوة رشقت أعلى الكهف وتدلى منها حبل ، كرر هذا الأمر ثلاث**

**مرات .**

**نايات**

**_ وماذا نصنع بتلك الحبال؟**

**سيف**

**_ عندما نفجر منتصف الكهف سوف**

**يهرب الجميع إلى هنا ويقفون على**

**تلك الحافة وبعدها نسقطهم.**

**أشار لقيس ليأتي معه .**

**_ لتأتي معي ياقيس .**

**عاد سيف لمنتصف الكهف متسللاً بهدوء مستغلاً عفرة التراب**

**وأطلق طلقة ديناميت نحو الدهليز ففجره، وأطلق طلقة آخرى**

**على سقف الكهف في المنتصف، وكلما عاد إلى الخلف أطلق**

**هو طلقة وقيس طلقة حتى غطى التراب كل أرجاء الكهف**

**وبكثافة عادية تساعد على الإختناق ، بعدها أسرع هو وقيس**

**في العودة إلى حافة بئر برهوت وساعدتهم منظارات العاصفة**

**وحدث ماتوقعه ، فقد أوشك الطائش على الإختناق هو والساحر**

**وأم الصبيان فهرولا ناحية حافة بئر برهوت وكانت المجموعة علي أهبة الإستعداد ، أمسك حسن بحبل من الأحبال المعلقة وكذلك قيس ونايات وهيام وتوارى كل اثنين في جانب، وما إن أصبح الطائش والساحر وأم الصبيان يقفون على حافة البئر، أمسكت نايات بالحبل وطارت على ظهر أم الصبيان وأسقطتها داخل البئر وسيف كان يستعد هو وقي**

**جرى سيف بالحبل للخلف وكذلك قيس وعادوا بكل قوتهم طائرين بالحبال على ظهر الطائش**

**الذي ترنح وسقط في البئر، وكذلك فعلت وهيام**

**وأسقطت الساحر في قعر البئر ، فرحة عارمة غمرتهم وتبادلوا**

**الأحضان فيما بينهم لإنجاز المهمة ولم يكن في بالهم خروج**

**أم السعف من التفجير وظلت تتخبط وتتحسس طريقها بلا رؤيا**

**وتسير بسرعة غير عادية ، لم يتبينوها ، ولم يتوقعوها فأخذت**

**في طريقها الحسن وسقطت به في قعر البئر، عاد إليهم الحزن**

**بعد فرح لفقد الحسن .**

**باءت محاولات الأربعة في صعود البئر بالفشل وظلوا عالقين**

**حتى نهاية اليوم الثالث وتحرشت بهم الأفاعي السامة والفئران**

**المتوحشة التي جاعت وكل الحشرات المختبئة ، إتجهت**

**بشكل كثيف نحو حافة البئر ،ماتت نايات بلدغة من أفعى**

**والفئران تحرشت بقيس حتى أسقطت لحمه.**

## ١٤_ غرفة العمليات:

بدأ تفاعل الناس في كافة بلدان العالم ويطلبون من جون التدخل وإنقاذ المتبقين وأخيراً رضخ جون للأمر وأبلغ السلطات اليمنية بكافة التفاصيل وأرسلوا طائرة مروحية ، قامت بإنزال سلم كبير من الحبال ، خارت قوى من تبقى من أفراد المجموعة سيف وهيام ، وعندما تدلي لهم السلم الحبلي كانت قواهم قد خارت بدأ كلاً منهم يمسك السلم وبدأت الطائرة في سحبهما ،حتى وصل آخر البئر ، هيام فقدت الوعي وسيف يكاد أن يتنفس بصعوبة الصحف العالمية وكل القنوات حول بئر برهوت تتابع الحدث وكلما إقترب مذيع من سيف أشاح له سيف بيده ورفض الكلام وأحد المعلقين نظر لسيف قائلاً.

_ مبروك مبلع العشرة مليون دولار.

نظر له سيف بحزن وهز رأسه بالرفض وجلس على حمالة نقلته إلى الطائرة ، أغمض عينيه وهو يبكي قسوة الحلم.

سمير حمايه